جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

المعتقلات الاستعمارية بالجزائر خلال الثورة (1962-1954) قصر الطير أنموذج

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن التواتي مروة
- بن الجيلالي زهية

إشراف الدكتور:

- بن سعيدان محمد

لجنة المناقشة

الدكتور	.....قفاف عبد الرحمان.....	رئيســـــــــا
الدكتور	..... بن سعيدان محمد.....	مشرفـــــا ومقررا
الدكتور	..... جفـــــال عمـــــر.....	مناقشـــــــــا

السنة الجامعية: 2018-2019

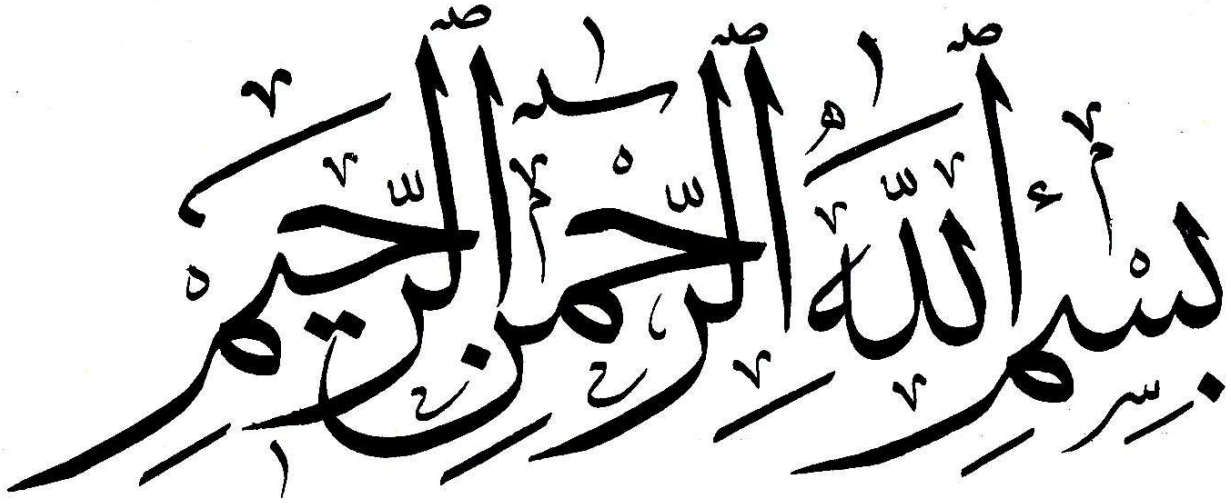
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله أولَ وقبل كل شيء الذي أنار دربنا وفتح لنا أبواب العلم وأعاننا ووفقنا للإنجاز هذا العمل المتواضع.

ونتوجه بالشكر الخاص والعرفان إلى مشرفا على هذا العمل منذ بدايته

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه **بن سعيدان محمد** إلى نهايته أستاذنا القدير والمحترم فألف شكر أستاذنا الفاضل وجزاك الله كل خير ويمن وبركة.

كما لاَ يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى اللذين رفعهم الله بالعلم وخصهم به أساتذتنا الأفاضل.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي بالأغواط دون استثناء

ونشكر كل من ساهم فِ هذه الرسالة من قريب وبعيد

مروة وزهية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .. والدي العزيز إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة أختي الوحيدة سليمة وزوجها الى من شاركتني شقاء وعناء هذا البحث الى رفيقتي مروة الي الاخويين الذين لم تلدهم امي مصطفى لعيساوي وعبد الحليم بلخضر. الى عائلتي الثانية عائلة لعيساوي خاصة الكتكوتة أريج إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع صديقاتي .....

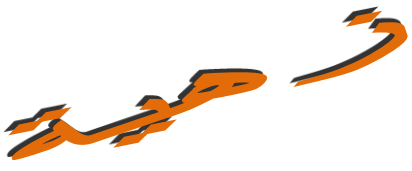

إهداء

الإهداء الى كل من ضحى بالنفس و النفيس ، الى أولئك الذين جعلوا الحرية اول مبتغى وآخر مطمع ، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء ،و مدرستي الاولى في الحياة ، أبي الغالي بن يطو بن التواتي و أمي الحبيبة حدة جوبر والى جميع إخوتي و أخواتي جعلهم الله عونا لي إلى من رافقتني مشواري الدراسي إلى التي قاسمتني تعب هذا البحث زهية الى كل الاصدقاء و زملاء و أخص بالذكر فاطمة بن العربي ، وحنان بن الشاوي ، مريم بن الحرمة ، وعائشة مزوزي . إلى كل من ساهم من قريب او من بعيد ولو بكلمة طيبة في إنجاز هذا العمل المتواضع.

مروة

مقدمة

عرفت الثورة الجزائرية منذ إندلاعها في أول نوفمبر 1954م إنتصارات ثورية على مختلف الأصعدة التي حاول الإستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه وبرامجه المختلفة وقوانينه والسياسة القمعية التي كان محورها الأساسي هو وخنق الثورة ومحاصرته بتسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية والتعسفية على الشعب الجزائري والقيام بمجازر إنتقامية واسعة النطاق في حين أدرك الجيش الفرنسي بأن مواجهة الثورة بأبعادها الجماهيرية يتطلب العمل العسكري ،وهكذا طوقت المدن والقرى والمداشر وأقيمت المحتشدات والمعتقلات والسجون وأنشات المناطق المحرمة والإعتماد على التنظيمات العسكرية ، باضافة إلى تطبيق مختلف القوانين الجائرة منها قانون الطوارئ و قانون السلطات الخاصة.

فتاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر ملئ بالجرائم ضد الإنسانية ، ويعد التعذيب في المعتقلات أحد مظاهرها ، حيث استخدمته فرنسا كأداة حربية فعالة في التنكيل بالجزائريين والحصول على المعلومات الخاصة من اجل القضاء على الثورة الجزائرية .

إن التعذيب يعد من أحد الأساليب التي إستخدمت ضد الشعب الجزائري ، حيث لم يكد يسلم منه أحد وتعتبر المعتقلات وغيرها من لسجون والمحتشدات التي تشهد على ذلك ،حيث إنتشرت مراكز التعذيب والمعتقلات في مختلف أرجاء الوطن الجزائري خلال الثورة التحريرية .

الإطار الزماني والمكاني :

الإطار الزماني :1954م-1962م

الإطار المكاني : الجزائر

-أهمية الدراسة :تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في اتعريف بسياسة الإستعمار الفرنسي خلال الثورة الجزائرية عن طريق إنشاء مراكز التعذيب من خلال المعتقلات وتعتبر وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات لتتطور بتطور الثورة وإنتشارها لتصبح هناك مؤسسات قائمة بذاتها متخصصة في التعذيب .

-أسباب إختيار الموضوع : يعود إختيارنا لهذا الموضوع لإسباب ذاتية واخرى موضوعية .

أسباب ذاتية :

-الرغبة في إنجاز بحث تاريخي أكاديمي حول سياسة المعتقلات الإستعمارية في الجزائر.

-رغبتنا في التعريف بحقيقة التعذيب الذي تعرض له الجزائريين في المعتقلات.

-التعذيب الذي تفنن الجلادين الفرنسين في ممارسته على الشعب الجزاري من أجل إبراز الوجه الحقيقي لفرنسا التي تدعي التحضر.

-معرفة مدى تضحيات الشعب الجزائري في سبيل الحرية و الإستقلال.

أسباب موضوعية :

-محاولة إبراز سلوك الجيش الفرنسي في الفترة الإستعمارية في الجزائر.

-محاولة إثبات كتابات بعض المؤرخين الفرنسين الذين كشفواعن جرائم فرنسا المرتكبة في حق الجزائريين وقد أنكرتها السلطات الفرنسية .

-تسليط الضوء على طرق وكيفيات التعذيب التي إنتهجتها السلطات الفرنسية داخل مراكز التعذيب .

الإشكالية :ولمعالجة هذا الموضوع تمحورت إشكالية حول سياسة المعتقلات الإستعمارية خلال الثورة

هل إستطاعت فرنسا بإنتهاجها سياسة إنشاء المعتقلات والتفنن في التعذيب أن تقضي على الثورة ؟

التساؤلات الفرعية :

-فماهي ظروف التي أدت إلى إنشاء المعتقلات ؟

-كيف عاش المعتقلين داخل المعتقلات ؟

-إلى أي مدى تفننت في تعذيب الجزائريين ؟

-ماهي أليات الإعتقال التي إعتمدتها الإدارة الإستعمارية ؟

-ماهي أبرز المعتقلات التي كانت شاهدة على صورة التعذيب الجهنمية بالجزائر خلال الثورة ؟

خطة الدراسة :للإجابة عن التساؤلات حول موضوع الدراسة إرتأينا الى تقسيم خطة الدراسة الى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل فصل مقسم الى المباحث .

الفصل التمهيدي بعنوان الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة تناولنا فيه مبحثين رئسين خصصنا المبحث الأول حول السياسة التعسفية في الجزائر ومحاولة القضاء على الثورة .

أما المبحث الثاني فكان مخصص لدراسة إستربتجية الحرب النفسية والتي جاءت للإطفاء لهيب الثورة .

الفصل الأول فهو بعنوان سياسة المعتقلات أثناء الثورة وكان مقسم الى مبحثين رئسين ،المبحث الاول خصصناه حول ماهية المعتقلات والفرق بين المعتقلات والسجون و المحتشدات ،اما المبحث الثاني فقد تنولنا فيه بوادر إنشاء المعتقلات والقوانين التي شنتها السلطات الإستعمارية قانون الطوارئ قانون السلطات الخاصة .

الفصل الثاني فقد عنوانه بالوظائف الأساسية للمعتقلات ولقد كان هذا الفصل مقسم الى مبحثين كالتالي :المبحث الأول بعنوان أليات الاعتقال لدى السطات الإستعمارية ولقد تكلمنا فيه عن طرق الإعتقال المعتمدة من طرف السلطات الإستعمارية وأنواع المعتقلات خلال الثورة الجائرية 1954-1962 وكذلك تحدثنا عن الحياة داخل هاتيه المعتقلات وصعوبتها .

أما المبحث الثاني فلقد أعطينه عنوان طرق التعذيب في المعتقلات وتطرقنا فيه الى أربعة عناصر وهي كمايلي العنصر الاول سياسة ممارسة التعذيب وثانيا انواع التعذيب وأهم أساليبه وثالثا مراكز التي شن فيها التعذيب وخصصنا العنصر الأخير من هذا المبحث الشهادات الحية عن مجاهدين تعرضوا لتعذيب داخل هذه المعتقلات .

الفصل الثالث الذي كان عبارة عن نموذج من نماذج المعتقلات الاستعمارية في الجزائر خلال الثورة ا1954-1962 والذي كان يطلق عليه إسم معتقل قصر الطيرولقد قسمنا هذا الفصل الى مبحثين المبحث الاول كان يحمل عنوان أصل تسمية قصر الطير وإنشاءه والأهداف من إنشاءه ولقد هذا

المبحث متفرع اول فرع تناول اصل تسمية قصر الطير والفرع الثاني إنشاء قصر الطير او بمعنى أخر تحويله الى معتقل والفرع الثالث كان يحتوي على أهداف إنشاء معتقل قصر الطير .

أما المبحث الثاني فكان بعنوان أهم مرافق المعتقل والحياة اليومية داخله ولقد تم تقسيم هذا المبحث كالاتي اولا مرافق المعتقل من مطبخ ومرحاض وحمام وغيره .... ،وثانيا الحياة اليومية داخل هذا المعتقل وإستعرضنا فيه جوانب الحياة اليومية في المعتقل والنظام داخله والأشغال التي يقوم بيها المعتقلين على إختلاف أشكالها وأنواعها، ثالثا لقد تكلمنا على أليات تصنيف المعتقلين وتناولنا فيه تصنيف المعتقلين حسب طبيعتهم ومدى ثباتهم على مبادئ الثورة ليتم تسليط مختلف أنواع التعذيب هذا ما تضمنه هذا العنصر من المبحث الاول .

أما الخاتمة الدراسة فضمنا ما امكننا إستخلاصه من النتائج التي تدعمها المصادر المطلع عليها .

عرض لأهم المصادر والمراجع :

عزوي محمد الطاهر: **ذكريات المعتقلين** ، الذي أفادنا في إبراز الحياة الوقائع الكارثية داخل المعتقلات وتبيان الطرق المعتمدة في الاعتقال، بالإضافة إلى اعتمادنا عليه في نموذج قصر الطير

– هنري علاق **مذكرات جزائرية** وكذلك مذكرات البعض من أشرفوا على التعذيب واعترفوا ببمارسته مثل –مذكرات بول اوساريس **شهادتي عن التعذيب** مصالح خاصة ، اما بالنسبة للمراجع فقد إعتمدنا على –كتاب خميسي سعدي **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954–1962** الذي وضح لنا طرق الإعتقال وانوع المعتقلات .

–رافاييلا برانش التي تحدتث عن التعذيب بالتفصيل من خلال رسالتها **التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي أأثناء الثورة** أعطت صورا عن كيفية ممارسة التعذيب وتحليلها لسياسة الجلادين من خلال مقابلتها لضباط فرنسين مارسوا التعذيب أثناء الثورة الجزائرية .

–محمد الصالح الصديق من خلال كتابه **كيف ننسى وهذه جرائمهم** الذي وضع لنا طرق ووسائل التعذيب .

الدراسات السابقة :

جزيرة مصباح و سمية بزايدية ، **التعذيب في المعتقلات اثناء الثورة من 1954_1962 ،من نماذج قصر الطير و الشلال والجرف** ، ماستر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة8ماي 1954،قالمة ،2017_2018.التي أفدتنا في دراستنا هذي ويكمن موطن الاستفادة من هاتيه الدراسة في طرق الأعتقال واهم انواع المعتقلات .

المنهج المتبع في الدراسة : إتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي

فيتركز المنهج التاريخي في الدراسة على دراسة وتحليل السياسة الاستعمارية وأهدافها من إنشاء المعتقلات والظروف التاريخية التي أحاطت بها لإنشائها ومعرفة إذا كانت فرنسا قد نجحت في تحقيق أهدافها من خلال هذه السياسة والإستعراض مواقف مختلف من التعذيب والجرائم المرتكبة في الجزائر إبان الثورة التحريرية

أما المنهج الوصفي فيعتمد على دراسة ووصف الظروف التي عاشها المعتقلين في المعتقلات والسجون عامة وقصر الطير خاصة كانموذجا وكيف تعاملت الإدارة الإستعمارية مع المعتقلين مع الإلمام بمختلف أنواع التعذيب وأساليبه التي مارستها السلطات الإستعمارية ضد المجاهدين االأسرى .

صعوبات الدراسة :كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات وهي :

أغلب المؤرخين خصصوا كتابتهم التاريخية حول موضوع التعذيب الذي أخذ حيزامقارنة بموضوع الإعتقال الذي كانت فيه الكتابات قليلة نوعا ما .

الوقت المتاح للإنجار بحث غير كافي .

تضارب في بعض الأراء فيما يصعب علينا الوصول الى الحقيقة .

كثرة المادة العليمة وتشعبها مما أدبنا الى صعوبة التحكم فيها وضبطها .

الفصل التمهيدي :الاستراتجية الفرنسية للقضاء على الثورة

المبحث الأول : السياسة التعسفسبة

المبحث الثاني :استراتجية الحرب النفسية

المبحث الثالث :الأساليب الإستعمارية الإغرائية

المبحث الأول: السياسة التعسفية

الإستراتيجية القمعية العسكرية التي إعتمدتها الحكومات الفرنسية المعاقبة منذ انطلاق الثورة التحريرية تميزت باختلاف اشكالها وتنوع اساليبها التي طبقت على الشعب الجزائري برمته طيلة سبع سنوات ونصف كما عرفت هذه السياسة العدوانية مراحل مختلفة بدأت بسن وتطبيق قوانين عسكرية وإدارية كحالة الطوارئ وإقامة المحتشدات والتجمعات وصولا الى بناء السدود والاسلاك الشائكة [1]وانتهت الى تدمير الذات هذه العمليات الاجرامية التي قادتها الحركة السرية [2]OASوبذلك يمكن تلخيص استراتيجية العدو الفرنسي ضد الثورة منذ إندلاعها الى ما يلي :

إن اندلاع الثورة في غرة نوفمبر ويعتبر نقلة نوعية في أسلوب العمل المسلح لدى الجزائريين وبالخصوص لقادة الثورة الذين يئسوا من الحلول السياسية بالمقابل فان ذلك لم يكن مهضوما لدى السلطة الفرنسية التي راحت توظف كل طاقاتها المادية والمعنوية لتعميم الثورة وتزوير ابعادها ومصداقيتها وان الذين خاضوها عصاة خرجوا عن قاعدة المجتمع ورغم الاختلاف في العدة والعتاد والعدد بين المجاهدين وقوات الاستعمار فان الثورة قد حققت انتصارات لا يستهان بها في مهدها وكل عجل في اسقاط حكومة ما نديس فرانس التي نزعن منها الجمعية الوطنية الفرنسية الثقة في 04 فيفري 1955 وبذلك تبخرت طموحات دعاة الإصلاح والتهدئة في الجزائر واصيبوا بخيبة امل وتوالت هزائم الحكومات الفرنسية ولم يكتب النجاح من جديد لحكومة بينو pinone بعد ان عرض هو الاخر برنامجه على مجلس الامة في 8 فيفري 1955 لكن الجمعية الوطنية نزعت الثقة من حكومته وهكذا بقيت فرنسا بضعة أيام بدون حكومة تسيرها حتى مجيء حكومة ادغار فور في 23فيفري 1955ومع مطلع سنة 1956 رسمت فرنسا سياسة جديدة قادها هذه المرة الحاكم العام الجديد جاك سو ستيل الذي نصب حاكما عاما على الجزائر 26جانفي 1956 الذي أراد المجلس الوطني الفرنسي يدعم منه قانون الطوارئ في 01افريل 1956الذي يخول تقييد حرية تنقل الأشخاص والسيارات وتأسيس مناطق امنية خاصة القاء القبض على كل المشتبهين .....الخ

---

[1] يوسف مناصريه واخرون، **الاسلاك الشائكة وحقول الألغام، الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك الشائكة** ,منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ، 1954، الجزائر ، ص189

[2]الحركة السرية OAS:تنظيم إرهابي سري أسسه المستوطنون وبعض قادة الجيش الرنسي في الجزائر كمحاولة يائسة لبقاء الجزائر فرنسية وتغطيل المفاوضات وقد قامت بعدة أعمال تخريبية .

ويبدو ان السلطة الفرنسية أصبحت مصممة باستعمال كل وسائل واجراءات تعسفية للقضاء على الثورة التحريرية واما الخطوة الثانية التي أقدم عليها سو ستيل هو تدعيم الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر بوحدات عسكرية جديدة مما أدى الى رفع العدد من 74 الى 10000 جندي وهذا ما يوضح ان فرنسا أصبحت تواجه حرب شاملة ومدمرة[1]

المبحث الثاني: استراتيجية الحرب النفسية

ان المعروف تاريخيا انا الاستعمار الفرنسي قد انتهج عدة طرق بهدف الحفاظ على سيطرنه الدائمة والمستمرة على شعوب المستعمرات فهو لم يكثف فقط باستعمال الأساليب العسكرية المعروفة لدى الجميع بل تفن في استعمال واستحداث الأساليب لقمع الشعب لعل اخطرها أسلوب الحرب النفسية.وان الحرب النفسية نوع من أنواع القتال النفسي موجه ضد العدو تمارس بعدة وسائل وهي لا تهدف الى اقناع الطرف الاخر بقضية ما بل تعمل على تحطيم ارادته الفردية ولتحقيق ذلك يتم الاعتماد على طريقتين:

-الأول: وهي تصيب المستهدف بشكل مباشر بتحطيم معنوياته

-الثانية: وهي ان تعمل على رفع معنويات مختلف الشرائح المناصرة لها بما تكتبه او تذيعه على العدو

وتهدف الحرب النفسية الى خلق تصورات معينة عن طريق الدعاية او عمليات عسكرية استعراضية او بالتنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي واحداث الفوضى والبلبلة في معسكر العدو وتأثير على روح الجنود المعنوية وعلى انضباطهم وعلى قرارات ضباطهم وقاداتهم.[2]

اما عن ادواتها فهي متنوعة تتمثل في وسائل الاعلام المختلفة والاشاعات واستعراضات القوة والإرهاب البدني والنفسي والمنشورات التي تلقى من الطائرات على المدن وتجمعات عسكرية. [3]

---

[1] ميلة بن براهيم ،إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة 1958-1962 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013،ص 26

[2] ربيع حامد ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت 1974، ص120

[3] إبراهيم لونيسي، **المجاهد ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية الاعلام ومهامه اثناء الثورة**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام المضاد منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وتورة اول نوفمبر 1954 د ت، ص149

والاستعمار الغربي في ممارساته لهذه الحرب على شعوب المستعمرات لكن يهدف ابقائها تحت سيطرته ومنع حركاتها التحررية من التقدم وذلك بتحطيم نقاط القوة التي تتمتع بها الشعوب وعلى راسها ادارتها القتالية وابعاد الشعب عنها باعتباره المهون الرئيسي لها بالقوة المحركة وذلك بطرح جملة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثلا كما كان الشأن من الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي طرح عدة مشاريع في هذا الاطار وعلى راسها مشروع قسنطينة ,ولقد كانت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني تقف لكل ذلك بالمرصاد في كل مرة في إحداي اعدادها كاشفة أسلوب الحرب النفسية التي تنتهجه الإدارة الاستعمارية[1] لجات فرنسا الى مناورة أخرى تتلخص في فصل الجماهير الشعبية الطاهرة عن قادة المقاومة المسلحة وقد كان عماد هذه المحاولة فكرتان ضالتان قصد من ورائها تضليل الراي العام الفرنسي والعالمي .[2]

1 جذورها التاريخية

أ **الحرب النفسية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية** :الحرب النفسية كانت أهم سلاح لكسب المعركة أثناء هاتين الحربين وذلك بسب استخدام الذعر الكامل والانهيار العصبي وحرب الإعلام ولاشك أن الحرب العالمية الاولى وبالتحديد في اواخرها هي اول مرة أصبحت الدعاية فيها وسيلة نامية وازدادت الحرب النفسية في الحرب العالمية الثانية حيث شهدت تطور ملحوظ في طبيعتها وأسلوبها لمقابلة الصراع المذهبي بين المنتصرين مما أدى إلى نشوب الحرب الباردة فعلى سبيل المثال استخدمت الدعاية البلشفية وسائل منها تنظيمات الحزب الشيوعي المنظمات السرية ،البعثات التجارية ،الملصقات والصحف .....الخ.[3]

ب الحرب النفسية من خلال الثورة الجزائرية:رغم كل الإجراءات التي استعملتها السلطات الفرنسية في جعل سد وعازل بين الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني إلا أنها أخفقت في كل مساعيها والمتمثلة في التحكم في الشعب والتي تعود فكرتها الى حرب العصابات المكتشفة في الهند

[1] عبد الحفيظ مقدم، الحرب **النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر** ,مجلة الدراسات التاريخية عدد 10 تصدر عن معهد التاريخ جامعة باتنة سنة 1997، ص146

[2] جميلة بن براهيم ،مرجع سابق ، ص 27

[3] بوكي اليامنة وراجعي الخامسة ، استراتجية الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة (الحرب النفسية أنموذجا) كلية العلوم الإنساني والإجتماعي ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2015-2016، ص،ص 13-14

الصينية بعد معارك طاحنة بين الجيش الفرنسي وبين جيش التحرير الفيتنامي وانهزم الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو فوجد الجيش الفرنسي نفسه امام حرب من نفس النوع ضد الجيش الجزائري على أمل ربح الحرب والاخذ بمبدأ الاستفادة من التجربة الأولى لتفادي الهزيمة مرة أخرى . لهذا تهتم السلطات الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية وأهميتها المكتسبة من حرب الجيش الفرنسي في الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشرف ومكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية.[1]

2اشكال ووسائل الحرب النفسية :

لقد ذهبت السلطات الفرنسية الاستعمارية الى كسب رهان الحرب النفسية من خلال الرغبة للوصول إلى إحداث القطيعة بين الشعب الجزائري والثورة من جهة العمل ولهذا فإن وسائل واشكال الحرب النفسية لم تكن على شكل واحد طول فترة الثورة وانما تنوعت وتعددت تبعا لتنوع المعطيات التي تفرزها الثورة في الميدان منها:

-الدعاية والمناشير

-فرق الحركى والقومية

-المساعدات الإنسانية والاجتماعية.[2]

3مؤسسات الحرب النفسية :

أ-المكتب الخامس : بعد مدة من اندلا ع الثورة وانبعاث حركة التحريرا تنجاوز خمسة أشهر تعززت قيادة الأركان الناحية العسكرية وان عمل المكتب الخامس هو عمل نفسي

ب- الفصائل إلادارية المتخصصة : في الحقيقة ليست انجاز جديد فهي وإن كانت مكملة لمكتب الخامس فإنها امتداد للمكاتب العربية والمصالح الإدارية المتخصصة هي عبارة عن تنظيمات شبه

[1] الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، دراسة في السياسة والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 157.

[2] بوكي اليامنة وراجعي الخامسة ، مرج سابق ، ص 17

عسكرية تعمل في أطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوحي الجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهيئة في القوى والأرياف والمدن فكان بمثابة أداة أساسية في الحرب النفسية[1].

المبحث الثالث : الأساليب الإغرائية للقضاء عل الثورة

منذ اندلا ع الثورة الجزائرية واجهت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة القضية الجزائرية بمبدأ القوة والقمع محاولة منها تصفيتها واعتبارا منها أن الثوار خارجين عن القانون وقطاع الطرق ومجرمين .غير أن ثبات وصمود الثورة إتساع صداها داخليا وخارجيا دفع بهذه الحكومة إتباع سياسة المراوغة والمناورة وتتجلى تلك السياسة في مجموعة من المخططات والقوانين في جميع الميادين نذكر منها مشروع جاك سوستيل الإصلاحي،[2] في 15فيفري 1955استلم جاك سوستيل مهامه الرسمية وقد استقبلته مدينة الجزائر بجفاء وعدم إكتراث وبذلك حرم من الاستقبال الشعبي الذي كانت تقيمه السلطات الفرنسية إحتفاء بالحاكم الجديد واقتصر على مستقبلبه على أربعة مسؤولين فقط وفي أول تصريح له بالجزائر قال جاك سوستيل "أنه لا يوجد أبدا أي مشكل مستحيل الحل إذا ما جوبه بحسن نية استعداد ولم يراعى في حله الصالح العام وبهذا النية قدمت إن الأعمال التي تواجهنا عظيمة جدا وهي تشمل سائر الميادين ويجب علينا تقويم الحالة المادية والأدبية والسياسية والثقافية ،ويجب أن تتظافر كل القوى الحية في قطر الجزائر على هذا التقويم والاتحاد هو اول وسائل النجاح[3].

ومن أخطر الحلول التي اقترحها سوستيل على المجلس الجزائري لحل المشكلة التي تواجه فرنسا في الجزائر نظرية الادماج وهي النظرية التي أثارت عاصفة كبيرة داخل الأوساط الفرنسية على مختلف مشاريعها الايدلوجية التي رأت فيها انها نظرية تدعو إلى الانحراف في ثوابت السياسية الفرنسية المنتهجة في مستعمراتها . إن نظرية جاك سوستيل هذه جاءت بعد تأكده من فشل القوة العسكرية والأساليب القمعية الذي انصرف إلى المناورةالسياسية فقام بإجراء اتصالات مع بعض السياسين الذين اشتهروا بالمواقف الإصلاحية على أمل ايجاد جيهة سياسية جديدة لإيجاد حل جذري لهذه المشكلة ولقد كان برنامجه الإصلاحي موجه إلى كافة مجالات الحياة ويتمثل على عشر نقاط يمكن تلخيصها في مايلي:

---

[1] بوكي اليامنة وراجعي الخامسة ، مرجع سابق ، ص37

[2] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص، 158

[3] نفسه ، ص،ص 206-207

-تقسيم إداري جديد لإنشاء عمالات ودوائر أخرى وفي اعتقاد سوستيل فإن هذا الأخير يستهل عملية المراقبة ويضبط حركة المواطنين

-تطوير الفلاحة وذلك عن طريق الأسلوب الحديث يلهي الجزائريين ويشدهم الى الأرض فلا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني

-توسيع الصناعة الخفيفة قد خلق الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة

-تحويل البلديات المختلطة قصد خلق الانسجام إلاّداري ومن أجل الاستجابة لأحد مطالب النخبة

-استقلال الدين الاسلامي عن الإدارة الفرنسية وذلك يكون استجابة لأحد مطالب جمعية العلماء المسلمين

-تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به جميع التشكيلات الوطنية في الجزائر

- محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية لعل ذلك يقرب الجزائريين أكثر إلى الأمة الفرنسية

-فتح أبواب التكوين المهني الجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.

-تمكين الفرنسي المسلمين من الالتحاق بالوظائف العمومي حتى لا يبقى ذلك السلك حكرا على المعمرين ،وحتى تحضر الشروط الضرورية لخلق طبقة جديدة تستفيد من الحياة الرغدة التي تمنعها من الإنتباه لصحية الجهاد.[1]

-مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدة المشاريع الاجتماعية التي من شأنها خلق جو من الارتياح والرضا لدى أغلبية سكان الجزائر.[2]

[1] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 210

[2] نفسه ، ص 207

وفي 01جوان 1955تقدم سوستيل بمشروع الإصلاحي للبرلمان الفرنسي للمناقشة والمصادقة عليه ولما كان حزب التجمع يشكل غالبية أعضاء البرلمان فقد وافق هذا الأخير على مشروع

الإصلاحات [1]وقد أوضح جاك سوستيل عند عرض مشروعه على البرلمان الفرنسي أن هذا المشروع سيطبق اولا على المناطق المحرمة والفقيرة . وطالب الحكومة الفرنسية بمساعدات مالية لخدمة الإمدادات العسكرية وتطبيق مشروعه.

إن هذا البرنامج في داخله لايختلف كثيرا عن البرامج والمخططات التي سبقته بداء بمشروع "بلوم فيوليت " وانتهاء بمشروع الجزائر إن سوستيل كان محظوظا لان الثورة غلقت أفواه المعمرين الذين صاروا في معظمهم مستعدين للإصلاح اذا كان المقابل هو السلام والعودة إلى ماقبل نوفمبر سنة 1954، إن البنود الواردة في مشروع سوستيل فإن هذا يخفي بين طياته مخططا رسم بدقة يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري ومحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية فتأخذ اولا صفة تابع ثم تتدرج نحو الدمج داخل الإطار الفرنسي[2]

[1] جميلة بن براهيم مرجع سابق ، ص 32

[2] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 312

الفصل الأول : سياسة المعتقلات أثناء الثورة

المبحث الأول :ماهيةالمعتقلات

1 تعريف المعتقل

2 الفرق بين المعتقل والمحتشد والسجن

المبحث الثاني :ظروف إنشاء المعتقلات

1 بوادر ظهور المعتقلات

2 قانون الطوارئ

3 قانون السلطات الخاصة

الفصل الاول: سياسة المعتقلات أثناء الثورة

بعد اندلاع الثورة لجزائرية سارعت السلطات الفرنسية إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات التعسفية من أجل القضاء على الثورة بالإضافة إلى العمليات العسكرية والمشاريع السياسية المختلفة فقامت بإنشاء مراكز التعذيب من خلال المعتقلات والمحتشدات والسجون ،من أجل فصل الشعب عن الثورة بشتى الطرق .

وقبل الحديث عن ظروف إنشاء المعتقلات لابد من التعريف بها أولا ثم توضيح الفرق بين المعتقل والمحتشدات والسجن ثم التطرق إلى ظروف إنشاء المعتقلات الإستعمارية في الجزائر لنحتم الفصل ببوادر ظهورها وهذا ماسنحاول توضيحه في هذا الفصل.

المبحث الاول: ماهية المعتقلات:

1-تعريف المعتقل:

المعتقل مفردة لغوية تحمل عدة معاني ،ولم تستعمل للدلالة عن مكان الاعتقال بالنسة للأفراد إلافي العصر الحديث ،ولذلك يجب التطرق إلى المفردة لغة وإصطلاحات تتضح لنا المفاهيم.[1]

لغة:

جاءت من فعل إعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها، التي تعني ألقى القبض والحبس والإعتقال وردت بمعنى قبض على شخص وسجنه.[2] لفظ المعتقل عند العرب لم يكن شائعا ،حيث كانو يتداولون لفظ الأسر والسجن والحبس ولفظ أعتقل فقد أستعمل كمايلي:الرمح وضعه بين ركابه وساقه ،وإعتقل من دم فلان أي أخذ العقل بمعنى الدية.[3]

[1] خميسي السعدي، معتقل الجرف بالمسيلة اثناء الثورة الجزائرية ،1954-1962، دار الاكاديمية، الجزائر، 2013، ص 29

[2] نفسه، ص 29

[3] جزيرة مصباح وسمية بزايدية، التعذيب في المعتقلات اثناء الثورة من 1995-1962، من خلال نماذج معتقل قصر الطير، الشلال، الجرف (ماستر) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 154، 2017-2018، ص12

اصطلاحا:

إن لفظ المعتقل يشير إلى شيئين "الفرد" و"المكان" فمفهومهما المتعلق بالفرد يقصد به الشخص الذي تم الزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية دون إدانة اوتهمة.[1] أما عن المعتقل يختلف عن السجن وهو ليس من نوع خاص ،ويطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ،ويساقون إليه نتيجة فوضى طارئة أو الثورة قائمة فلايتعرض من في المعتقل للمحاكمة .[2] كما أنه هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين، وكان شعب الجزائر يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس[3]، ويعني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسكي.[4]

المعتقلين مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويتعرضون لشتى أنواع العذاب وخاصة العذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين، وتختلف حياتهم في المعتقل بإختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن[5]، ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بإطلاع على الصحف وبالسماع للإذاعة والتنقل في المراقد وبالتفسح في الفناء وممارسة الرياضة وبالتعليم الفردي والجماعي.[6]

ويكون الاعتقال ذوطبيعة تعسفية إذا تم بطريقة غير شرعية او قانونية ،كأن يلقي القبض على الشخص بشكل مخالف للقانون مما يجعل هذا العمل التعسفي حدا للحرية الفردية التي يكفلها الدستور .[7] إن المعتقل لا يظهر إلا في الحروب [8]والصراع بين الدول وفيه يحشر ذوو الأفكارالحرة

---

[1] خميسي السعدي، مرجع سابق، ص30

[2] محمد الطاهرعزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 19

[3] الحبس: لفظ عربي قديم، وهو المكان الذي يودع فيه خيرة المناضلين الجزائريين في الثورة (انظر عبد المالك مرتاض دليل المصطلحات ثورة التحرير، ص40).

[4] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائر 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 80

[5] السجن: هوبناء مخصص للمقي وجناية حرفين وكل من ارتكب جرم اخلاقي وجناية نص عليها القانون (انظر محمد طاهر عزوي، ص 11-12).

[6] محمد الطاهر عزوي، مصدر سابق ، ص 13

[7] خميسي سعدي ، مرجع سابق ، ص 31

[8] الحروب : الحرب هي نزع مسلح تبادلي بين دولتين او اكثر من الكيانات غير المنسجمة ، حيث هدف منها هو اعادة تنظيم الخرافية السياسية للصول على نتائج مرجوة ومهمة بشكل ذاتي.

والإتجاهات السياسية المختلفة وإذا زادت الحروب أو إنتهت زالت المعتقلات ،يبقى المعتقل رهين الظروف ويكون إما تابع للجيش أو رجال الدرك أوالشرطة الأمن المدني ويتحكم في مصيره الظروف السياسية المحلية أوالدولية .[1]لقد إعتبرت إدارة الإحتلال أن المعتقل محجوزفي بقعة من بقاع الوطن لمدة غير محدودة وبدون محاكمة لأنه مشبوه يوقف ويحجز للوقاية والإحتياط فقط [2]ويتضح مما سبق ان هناك مدلولين لمفرد معتقل فهناك المعتقل للدلالة عن الفرد الموقوف وهناك المعتقل للدلالة عن مكان الإعتقال ،والفرق بينهما في صيغة الجمع فنقول المعتقلون أي الأفراد الموقوفين ،ونقول المعتقلات أي أماكن الإعتقال ومن خلال ماسبق تناوله من تعريفات لغوية وإصطلاحية للمعتقلات إستنتجنا تعريف شامل أن المعتقلات تظهر خلال الحروب وهي خصصت لإعتقال الناس وتقييد حريتهم بأخص الوطنيين والمناضلين الذين يدافعون عن قضية وطنهم ولتوضيح أكثر نتطرق إلى فرق بين أماكن الأعتقال في الجزائر .

2-الفرق بين المعتقل والمحتشد والسجن:

المعتقل لايظهر إلافي الحروب والصراعات بين الدول ويحشر فيه ذوي الإتجاهات السياسية المختلفة وتقيد حريتهم ويمكن إحتجازهم من دون تهمة تنسب إليهم وتزول المعتقلات بزوال الحروب .[3]وتغلق .[3]وتغلق المعتقلات عند تعرض أي دولة من الدول للإحتلال ويطلق سراح من فيها ويبقى رهين الظروف السياسية المحلية أو الدولية .[4]وفي المعتقلات يتم اعتقال أشخاص بمفردهم، ولهم نظام خاص خاص بهم.أما المحتشدات فهي عبارة عن مستوطنة أقيمت حديثا تضم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا.[5]وكانت هذه المحتشدات تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ وكانت وكانت الغاية من حشر الناس في محتشدات معينة ترمي إلى فصل الشعب عن المجاهدين وفي كل ناحية من الجزائر محتشد.[6]

[1] محمد الطاهر عزوي ، المصدر السابق ،ص 13-14

[2] خميسي سعدي ، مرجع سابق ، ص 31

[3] نفسه ، ص ص 34 -35

[4] محمد الطاهرعزوي، مرجع سابق، ص 14

[5] نفسه، ص 32

[6] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 76

لقد تحولت المحتشدات في الجزائر من الناحية الاجتماعية وذلك بفضل تنظيمات جبهة التحرير الوطني السرية ،إلى نظام رائع فكان الناس يتعلمون القراءة والكتابة بفضل المثقفين الذين كانو هناك.[1]وتحيط بالمحتشدات الأسلاك الشائكة وتقام حولها أبراج للمراقبة في نقاط متفرقة ويسهر على حراستهم الحركة [2]والقومية. [3]في المحتشدات يتم حشر عائلات كاملة وحتى قبائل وأعراش بالإضافة إلى أنهما يختلفان في طريقة التسيير والتنظيم الإداري وله نظام خاص به.[4]وظهرت المحتشدات أول مرة في الجزائر في منطقة لأوراس، وارتبطت بثورة التحرير وكانت تقوم على تحديد أماكن أطلقت عليها اسم المناطق المحرمة [5]حيث تقوم تجلي قاطنيها وترسلهم إلى المحتشدات وكان لها عدة تسميات منها الزمالة (Sm6/65) والقرى الفلاحة وشكل آخر يعرف بالحصر.[6]وتشترك المعتقلات والمحتشدات في نقطة رئيسية فالموجودون فيهما ممنوعون من حرية التنقل بين الداخل والخارج وإجراء اتصالات وهم تحت الرقابة والمتابعة وتحت التهديد بممارسة التعذيب عليهم

أما السجن قديم قدم ظهور الحضارات، وهو مستمر باستمرار الحياة المدنية والاجتماعية فهو يحد من طغيان الانحراف، فلا يدخله إلا من ارتكب جرما يعاقب عليه القانون وصدر في حقه حكم قضائي[7]، كما أنه هو مكان اعتقال المحكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية في حين يرى البعض بأن السجون في بحث ثمرة بحث الإنسانية عن ذاتها فقد جاءت لتضع حد لأساليب العقاب الجسدي الفظيع والذي ظل يمارس أمام الملأ إلى فترة ليست بالبعيدة.[8]وتتمتع السجون باستقلالها الإداري والمالي وإخضاعه لنظام معين وليزج فيه إلا من حكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية من طرف المحكمة

[1] عبد المالك مرتاض ،مرجع سابق ، ص 76

[2] الحركة: كان يطلق الحركي على كل خص التحق بصفوف العدو في صورة من صورة، واصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين، والحركي خائن من الدرجة القصوى و الحركى لفظة شعبية جزائرية نسبة الى الحركة (انظر عبدالمالك مرتاض، دليل مصطلحات).

[3] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 32-33

[4] نفسه ، ص35

[5] مناطق محرمة: ظهرت سنة 1958 وهي المناطق التي اعتبرت خطيرة بالنسبة للاستعمار نظر لتواجد المجاهدين بها لذلك منعت الاقامة والسكن بها او حتى عبورها.

[6] خميسي السعدي، مرجع سابق، ص33

[7] محمد الطاهرعزوي، مصدر سابق، ص 13

[8] جازية كثير بناجي، السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي بربروس واعتماد على سجلات الايداع (1954-1962)، ماجستير، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جاهدة الجزائر 2002-2003 ، ص17

طبقا لمواد القانونية .[1] وأخذت السجون في الانتشار وأصبحت إحدى المؤسسات التي تعبر على سلطة الاستعمار بالجزائر .[2]

إن السجون في الجزائر تعكس حقيقة الاستعمار الفرنسي لأنها كانت تابعة للأمانة العامة للأمن(البوليس)، وقد انتقد ميري (J. Mairey) [3]أسلوب تنظيم وتسيير السجون في الجزائر ويعتبر ويعتبر هذا التنظيم إحدى سلبيات التنظيم الإداري في الجزائر وهذا ما أكده في تقريره الصادر بتاريخ 13سبتمبر 1955 ومن إحدى سلبيات التنظيم الإداري السابق أن مصطلح السجون وإعادة التربية خاضعة لمدير الأمن العام، وهذا معاكس لتقاليد الوطن الأم.[4]

المبحث الثاني: ظروف إنشاء المعتقلات

1بوادر ظهور المعتقلات:

من الطبيعي أن ظهور المعتقلات أثناء الثورة لم تأتي من العدم فالاستعمار الفرنسي منذ دخول الجزائر وهو يعمل من أجل التخريب والتشريد وتوظيف كل الوسائل والسبل لتحقيق ذالك.[5]وإن رد الفعل الذي قامت بيه سلطات الاحتلال تجاه انطلاق الثورة التحريرية لم يكن جديد على الشعب الجزائري . إن الحكومة الفرنسية وعدت أثناء مناقشتها للقانون في الجمعية الوطنية الفرنسية أنه لن تقع في القطر الجزائري محتشدات ولا معتقلات ولكن واقع الممارسات في الجزائر بين زيف وعودها، فقامت باختيار لها اسم مهذبا ليليق بها على أماكن الرحمة والشفقة ،حيث تجاوز درجة حرارتها الخمسين درجة مئوية ،هي مراكز الإقامة أو مراكز الإيواء . كانت إدارة الاحتلال في الجزائر عازمة على فتح المعتقلات قبل إعلان على حالة الطوارئ.[6]

[1] رشيد زوبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 144

[2] جازية كشير بناجي، مرجع سابق، ص19

[3] ميري : المدير العام للامن الجزائري.

[4] رشيد زوبير، المرجع السابق، ص 145

[5] محمد الطاهرعزوي، المصر السابق، ص ، ص11-13

[6] خميسي سعدي ،مرجع سابق ص ،ص60- 61

2 قانون الطوارئ :

إن أخطر إجراء إتخذته الحكومة الفرنسية في هذا السياق هو سنها قانون الطوارئ.[1]ونتيجة الأعمال التي قامت به سلطات الإحتلال من توقيف الآلاف من الجزائريين فالذين إستطاعت أن تثبت عليهم بالأدلة تعاونهم مع الثورة تقدمهم للقضاء لينظر في شأنهم ،ولأنهم كثيرا أصبحت ظاهرة ملفتة للإنتباه أقيمت لهم المعتقلات بعد المصادقة على القانون المتضمن إنشاء حالة الطوارئ بتاريخ 03أفريل 1955.[2]الذي عرضه الحاكم العام أنذاك جاك سوستيل[3] على البرلمان الفرنسي[4] وهو عبارة عن جملة جملة من الإجراءات القانونية التعسفية من أجل خنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل انتشرها.[5] وقد أخذته كقاعدة شرعية لإحداث مراكز الإيواء ،كان يستهدف إخضاع الأشخاص المشكوك فيهم الإقامة الجبرية بإخلال النظام العام .[6]

وهذا القانون هو نسخة من قانون الحصارالذي كان قدأصدرته الجمهورية الفرنسية الثانية سنة 1849م وقامت وزارة الداخلية الفرنسية فقط بتحضيره ليتلاءم مع متطلبات المرحلة وتقديمه للحكومة قصد دراسته.[7]و منحت الحكومة بموجب هذا القانون سلطات واسعة لمواجهة ماأسموه رسميا "أحداث "أحداث الجزائر " وهذه السلطات والصلاحيات تثير الذهول ،[8]وفي تبرير هذا القانون جاء البيان الذي أصدرته وزارة الداخلية الفرنسية "أن حالة الطوارئ تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية حيث الإحترام الكلي لجميع الحريات ،وحالة الحصار التي تؤدي حتما إلى تفكيك الهياكل الإدارية التقليدية الأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية ذالك على تركيزه وتدعيمه ليصبح أكثر ملائمة مع أحداث تعد كارثة عمومية من شأنها أن تعرض الأمن العام للخطر وأن تمس بالسيادة الوطنية ".[9]

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق ، ص 267

[2] خميسي السعدي ن مرجع سابق، ص 60

[3] جاك سوستيل :الحاكم العام الفرنسي بالجزائر من 1955-1956.

[4] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص 103

[5] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 267

[6] مصطفى خياطي ، المحتشدات اثناء الحرب الجزائر ، تر محمد المعراجي ، وعمر المعراجي ، دار هومة ، ص 22

[7] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 267

[8] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 62

[9] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص ص 267-268

وأثناء المناقشات البرلمانية حول هذا القانون في مارس 1955م فإن المعسكرات قد تمت إثارته فقال رويار شومان وزير العدل في حكومة إدغارفور فبأي حال من الأحوال لا يمكن تجميع الأشخاص الموضوعين في الإقامة الجبرية في المعسكرات .[1]وقد أثارة مسودة القانون المقترحة نقاشا حادا بين مختلف الكتل السياسية في المجلس الوطني الفرنسي من طرف حكومة إدغارفور دامت حوالي خمسة عشرة يوما بدأت في 23مارس 1955م وإنتهت بالمصادقة عليه .[2]لمدة ستة أشهر من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 01إلى03أفريل1955 بـ 379صوتا مقابل 219صوتا.[3]وحاول موريس بورجاس مونري وزير الداخلية حينها بدور هـ أن يطمئن البرلمانيين بعد أن قام بدرس في اللغة وذالك بأن يشرح أن الإقامة الجبرية.[4]

أثناء تدخل وزير الداخلية الفرنسي موريس بورجاس مونري لتوضيح أنه لاتعني الإعتقال في مكان ما والخضوع للمراقبة، ووصل إلى غاية أن التزام أمام النواب بأنه صرح :لا السيد الحاكم العام ولا أنا شخصيا ليس في نيتنا أن نعتقل ألاف الأشخاص . إن حالة الطوارئ هي وسيط بين الحق العام وبين حالة الحصار تمكن الحكومة من إستعمال الوسيلة الكفيلة بتمهيد للقضاء على الثورة .[5]وفرضت حالة حالة الطوارئ على منطقة القبائل والاوراس ،ليعمم على الشرق الجزائري .[6]هي المناطق التي توجد فيها أعمال الثورة وأعمال الشغب، أو التي يأوي إليها الثائرون ويختفون فيها.[7]وبعد سبعة أشهر أخرى أخرى في السابع من أوت وذالك بعد مناقشات في الجمعية الوطنية يومي 28و29جويلية.[8] فقد ظلت المواجهات محصورة في تلك المناطق طيلة أزيد من سنة.[9] وفي وقت قصير إنتشرت حالة الطوارئ

[1] مصطفى خياطي ، مرجع سابق ، ص 22

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص268

[3] خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 63

[4] مصطفى خياطي، مرجع سابق،ص، ص 22-23

[5] الغالي غربي، مرجع سابق، ص268

[6] ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة، 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 214

[7] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص268

[8] ابراهيم طاس ، مرجع سابق ،214

[9] رافائيلا برانش ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحرير الجزائرية ، تر احمد بن محمد بلكي ، طبعة خاصة ، دار امدوكال للنشر ، 2010 ، ص 33

الطوارئ في مناطق من وسط بعد ذالك في كامل التراب الوطني كتيزي وزو ،عين بسام .[1] يتكون قانون الطوارئ من ستة عشر مادة أهم ماجاء فيها هي:

-إن حالة الطوارئ تعلن على كل التراب أو جزء من التراب الأم يعني في الجزائر وفرنسا ،وفي حالة الخطر الناجم عن الإعتداءات على النظام العام وتظهر خطورتها بصفة الكارثة العمومية .

-بتطبيق قانون حالة الطوارئ بمرسوم يتخذ من مجلس الوزراء بناء على تقرير من وزير الداخلية تحدد من خلالها المناطق المعنية بتطبيق حالة الطوارئ .[2]

-وحتى إن تغيرت الجكومة أوحلت الجمعية الوطنية ،فالحكومة الجديدة تقدم طلب تجديد العمل به خلال خمسة عشر يوما ،كما نصت المادة الرابعة من القانون .[3]

-وفي حالة عدم تقديم الطلب في المدة المحددة القانون يصبح ملغيا وفي حالة حل الجمعية الوطنية يلغى قانون حالة الطوارئ.[4]

وتنص المادة السادسة من هذا القانون على إعطاء صلاحيات لكل من وزير الداخلية [5]وكذا الحاكم العام [6]بالجزائر في إصدار قرار إعتقال وإنشاء مراكز الإعتقال.[7] لم يكن هذا القانون جديد فقد هيأته هيأته قبله وزارة مانديس فرانس.[8]كان فقهاء القانون يرون أن حالة الحصار لاتمنح إصلاحات إستثنائية محدودة للسلطات العسكرية ،وحالة الطوارئ تمنح السلطة التنفيذية كل صلاحيات حالة الحصار ،ووصف بأنه غير مؤهل لمعالجة الوضع في الجزائر ،واللجوء لحالة الطوارئ إقرار ضمني بوجود حرب.[9]إن قانون حالة الطوارئ يستهزئ من الحقوق القانونية التي منحت له ويفتح الأبواب للعدالة

[1] ابراهيم طاس، مرجع سابق، ص 214

[2] خميسي السعدي، مرجع سابق، ص 63

[3] ابراهيم طاس، مرجع سابق، ص 214

[4] خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 64

[5] وزير الداخلية: كان آنذاك موريس بورجي.

[6] الحاكم العام: كان آنذاك جاك سوستيل.

[7] رشيد الزوبير، مرجع سابق، ص 103

[8] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 268

[9] ابراهيم طاس، مرجع سابق، ص 215

العسكرية التي سمح لها من جديد بالحكم على عدد معين من الجرائم ،ولكن تبقى الصيغة بين أيدي العدالة المدنية في خصوص التحقيق في المخالفات.[1]

3-قانون السلطات الخاصة:

بعد إقرار حالة الطوارئ أخذت الثورة تتسع حتى تشمل كامل القطر الجزائري وبعد تقديم فرنسا صورتها للخارج بأن الثوار أقلية وأن أغلب السكان يرفضون الخضوع لسلطتهم ،فإن الموقف يطرح أمام الجمعية الوطنية بشكل مغاير وظهور مطلب الحصول على السلطات الخاصة .[2]

وحتى إن تغيرت الحكومات فإن الطرق تبقى هي فإن غي مولي الذي عوض إدغارفور هو الذي طلب السلطات الخاصة وقد وافقت الجمعية الوطنية عليه ولكن البرلمان تخلى عن سلطته كحاجز ليحمي من تجاوزات السلطة التنفيذية وقد أعطت الورقة البيضاء للحكومة الجديدة وهي حكومة غي مولي[3].[4]حيث ظهر مطلب السلطات الخاصة من أجل وضع خطة لإنهاء التنظيم الإداري والسياسي والسياسي لجبهة التحرير الوطني ، وهذه المهمة تكفل به الوزير المقيم روبارلاكوست وبقى يتبع نهج سلفه جاك سوستال .[5]

في16مارس 1956صوت على السلطات الخاصة وتحصل الوزير المقيم على سلطات إستثنائية من أجل عودة السلم إلى الجزائر[6].وتمت المصادقة عليها بأغلبية ساحقة 455صوت مقابل 76ضد ،وكان ،وكان البوجاديون Poujadistesمن أبرز معارضي القانون ومن بين المؤيدين للقانون النواب الشيوعيون حيث صوت 132نائبا منهم لصالح منح السلطات الخاصة .[7]وتضمن المرسوم المادة

---

[1] مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 23

[2] ابراهيم طاس، مرجع سابق، ص 218

[3] غي مولي :ولد في 1905شارك في المقاومة ضد الإحتلال النازي في شمال فرنسا الأمين العام للحزب الإشتراكي ،شغل منصب منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية ،أصبح رئيس للحكومة الفرنسية في فيفري 1956 لعب دورا كبيرا في الحرب ضد الجزائر أنظر سعدي بزيان ،ص 110-111

[4] مصطفى خياطي، ص 23

[5] ابراهيم طاس ، مرجع سابق ، ص 218

[6] بوعلام نجادي ، الجلادون 1830-1962، تر محمد المعراجي ، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار ، الجزائر ، 2007، ص 140

[7] ابراهيم طاس ، مرجع سابق ، ص 218

الأولى 274-56 المؤرخ في 17مارس 1956 من القانون إن السلطة المكلفة بالمحافظة على النظام تأخذ كل التدابير ليضمن بقاء وإيواء الأشخاص المحكوم عليهم بالإقامة الجبرية .[1]فتكون الإقامة الجبرية على كل شخص يظهر نشاطه بأنه يمثل خطرا على الأمن العام .[2]

وبذالك دخلت الجزائر عهدا جديدا كان أشد وطأ على الجزائريين من حالة الطوارئ التى أصبحت من مشمولات السلطات الخاصة وكان قانون السلطات تعتبره أهل القانون أشد خطورة من قانون الطوارئ.[3]وتضمنت المادة السادسة منه تلتزم الحكومة الجديدة تأكيد طلب السلطات في أجل لايتعدى العشرة أيام بداية من تعيينها فإن السلطة التنفيذية تجاوزت هذا النص القانوني وقامت بإلغاء العلاقة التي تربطها بالبرلمان، ويعتبر هذا تحجيما لدور السلطة التشريعية التي جردت . وقد اعطت السلطات الخاصة المصوت على الحكومة الجديدة إشارة بالشروع في التجنيد المكثف في صفوف الجيش في طرف سنتين .[4]

وقد تم تقسيم التراب الجزائري إلى ثلاثة فيالق[5] عبر المراسيم التي تم توقيعها في مارس وافريل 1956 وكل واحد مقسم على مناطق إستبتاب أمن ومناطق عمليات ومناطق ممنوعة في منطقة الأوراس تستعمل كل الوسائل والثانية يستهدف حماية السكان الأوربيين ويقومون بإبعادهم من المناطق الممنوعة ويجمعونهم في المحتشدات تحت سلطة الجيش.[6]

وفي الاخير نستنتج مما سبق أن ماأدى إلى إنشاء المعتقلات هو إلتفاف الشعبي حول الثورة التحريرية

---

[1] مصطفى خياطي ، مرجع سابق ،ص 24

[2] خميسي سعدي ، مرجع سابق ، ص 67

[3] ابراهيم طاس ، مرجع سابق ، ص 219

[4] رافئيلا برانش، المصدر السابق، ص 33

[5] الفلاقة: لقد اطلق هذا المصطلح من قبل اعدء جبهة التحري واعداء الثورة الجزائرية، وقد اطلق ايضا من قبل على فدائين في تونس وهذه اللفظ ان من الفلق اي الشطر، اي يغلقون الرؤوس لان المجاهدين لم يكونوا يستعملون الفؤوس ولا الدبابيس ولا اسلحة النازيةفي مهاجمته عل العدو بل كانوا يستعملون السلاح الابيض عند التحامهم بالعدو ثم اصبح الرسميون الفرنسيون يطلقون على المجاهدين (الخارجون عن القانون) .

[6] ابراهيم طاس، مرجع سابق، ص24.

-قامت السلطات الفرنسية بمجموعة من الإجراءات التعسفية من أجل فصل الثورة عن الشعب وذالك من خلال إنشاء مراكز التعذيب من خلال المعتقلات قبل إعلان حالة الطوارئ ويعتبر هذا القانون من أخطر الإجراءات التي إتخذته الحكومة الفرنسية وهو وسيط بين الحق والعام وبين حالة الحصار

-عند تغير الحكومات ظهر مطلب سلطات الخاصة من أجل إنهاء التنظيم الإداري والسياسي لجبهة التحرير الوطني .

الفصل الثاني :الوظائف الأساسية للمعتقلات

المبحث الأول :اليات الاعتقال لدى الادارة الاستعمارية

1 طرق الاعتقال

2 انواع المعتقلات

3 الحياة داخل المعتقلات

المبحث الثاني :طرق التعذيب في المعتقلات

1 سياسة ممارسة التعذيب

2 انواع التعذيب واساليبه

3 مراكز التعذيب

4 الشهادات الحية عن التعذيب

الفصل الثاني : الوظائف الأساسية للمعتقلات

لقد ارتبط التواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر بارتكابه جرائم متعددة وتأتي مقدمتها الجرائم ضد الإنسانية ولم يكن التعذيب في مستعمراتها وليد الصدفة اثناء الحرب الجزائر بل كان لازمة الاستعمار فقبل تطرق لطرق التعذيب في المعتقلات لابد ان تذكر اليات الاعتقال للإدارة الاستعمارية وهذا ما سنحاول الغوص في تفاصيله في هذا الفصل.

المبحث الاول : اليات الاعتقال لدى الادارة الاستعمارية

1. طرق الاعتقال:

قبل التطرق الى طرق التي اعتمدتها السلطات الفرنسية عملية الاعتقال التي شنتها بالجزائر لابد أولى ذكر طبيعة الافراد الذين كانوا معنيين بعملية الاعتقال حيث ان عملية الاعتقال شملت كل الافراد دون استثناء.

أ. طبيعة الافراد المعتقلين:

عند اندلاع الثورة الجزائرية 1954 قامت سلطات الفرنسية بمجموعة من الإجراءات التعسفية هدفها عزل الثورة عن الشعب فقامت بجملة اعتقالات شاملة في حق الألاف من المواطنين وقد[1] مست هذه الإجراءات فئة معينة كانت موجهة لها أصابع الاتهام وهم من لهم الكفاءة والقدرة العلمية والعملية ولهم وزنهم السياسي والاجتماعي في العمل الثوري.[2]

فقد اعتقلت السلطات الفرنسية والثقافية والكشفية والأحزاب السياسية قبل الثورة والذين لهم سوابق قتالية مع المستعمر في السجون ولقد كان معظمهم في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فعملية الاعتقال تمس فقط من لهم مكانة سياسية بل حتى عامة الناس وترى السلطات الفرنسية في نظرها مشبوهين.

[1] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ،المرجع السابق ، ص17

[2] نفسه ، ص18

اما فيما يخص المشبوهين فقد قامت السلطات الفرنسية بأخذ أسلوب الاعتقال كمنهج واعطته صيغة قانونية من خلال الجملة التالية (كل شخص يظهر نشاطه بانه يمثل خطرا على النظام العمومي)والتي وردت في قانون حالة الطوارئ وقانون السلطات الخاصة وأصبحت تطبق بسرعة على الشعب الجزائري [1]الذي أصبح مشبوها في حكم هذه الجملة وان فكرة اعتقال الجزائريين تتدخل في إطار الحرب النفسية التي تهدف الى مواجهة العدو.[2]

وقد جاء في جريدة البصائر حول طبيعة الافراد المعتقلين الذين زج بهم في المعتقلات (فليسوا من الثوار لان الثوار قد اعتصموا بالجبال والغابات وليسوا من المشبوهين لان المشبوهين قد وضعوا في غيابات السجون بل هم نوع اخر من مخلوقات الله اختارتهم العناية الإدارية ووضعتهم هناك كي لا يكونوا ثوار وكي ل يكونوا مشبوهين انهم احاب الأعراف بين جنة الاستعمار وجحيمها. [3]

ب. **الإجراءات الإدارية الخاصة بالاعتقال**:

كانت اقوال التي صرحت بها السلطات الفرنسية في مجرد شعارات لا أكثر والواقع عكس ذلك فلا طالما ادعت تمسكها بحقوق الانسان والمواثيق الدولية الحقيقة ان القانون الذي لا يخدم مصالحها ا واهدافها لا تحترمه ولا تعترف ه فمثلا فيما يخص السجون فهي عيارة عن مؤسسات عقابية تخضع لقوانين عديدة سواء طبقت ام لا فالمهم انها موجودة عكس المعتقلات فهب غير خاضعة لمثل هذه القوانين زد على ذلك ان كترة المعتقلات هو ما عرقل تتبع كل إجراءاتها الإدارية وبالتالي ان الوضعية داخل المعتقلات تتسم بالغموض عكس السجون. لما جاء قانون حالة الطوارئ ركز على ثلاث نقاط أساسية مدعيا انها قانونية حتى تطبقها على الجزائريين تمثلت في:[4]

-منع تنقل الأشخاص والسيارات في الأماكن بموجب قرار من طرف إدارة الاحتلال وانشاء مناطق حماية مؤمنة تحدد فيها حركة الافراد بتنظيم أوقات معينة بموجب قرار اداري.

[1] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ,مرجع سابق ,ص 19-20.
[2] خميسي سعدي ، مرجع سابق ، ص،91.
[3] نفسه ,ص ص93 -94.
[4] بوعلام بن حمودة ،الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954،دار النعمان ،سنة 2012م،ص 258.

-ابعاد الجزائريين ومنعهم من التجول والإقامة في كل تراب إقليم اداري او جزء منه.

اعلان الإقامة الجبرية في مراكز الايواء

ودائما كانت السلطات ا لفرنسية تزيد قانونا لأعمالها الاجرامية والا ان كان هذا مجرد حجج ولتبرير عملية الاعتقال لا أكثر.[1]

ج. **كيفية الاعتقال:**

ان عملية الاعتقال تتم بإصدار قرار من طرف مفتش العام للإدارة في مهمة فوق العادة بالإضافة الى ان عملية الاعتقال تتمثل في ثلاثة أنواع:[2]

-اعتقال بعملية جبرية مؤقتة في معتقلات الانتظار.

-اعتقال بمعتقل

-تحديد الإقامة في مكانها

فهذه الأنواع الثلاثة كل أنواع منها مخصص لفئة معينة:

-بالنسبة للنوع الاول من المعتقلات : فهي مخصصة حسب التعليمات الصادرة للأفراد المشبوهين الذين تم القبض عليهم من طرف الشرطة أو العسكر أو الدرك ،اثناء عمليات عسكرية لكنهم لم يهربوا على العدالة اي لم تصدر العدالة اي حكم في حقهم وبالتالي يبقون معتقلين في المعتقلات لمدة شهر وهي غير قابلة للتمديد فإذا مددت هذه المدة ،يتم تحضير الملفات الخاصة بالاعتقال من طرف المكتب الخاص بالاعتقال ثم يحولها الى اللجنة المختلطة لتحدد طبيعة الاعتقال والأشخاص المعتقلين

-اما بالنسبة للنوع الثاني من المعتقلات : فإن السلطات المخولة بالاعتقال هي رؤساء الدوائر المتصرفين الاداريين ومحافظو وقائد القطاع العملياتي الفرعي ،قائد القوات المخول من قائد العام للمنطقة.

[1] خميسي السعدي ، مرجع سابق ،ص 94-95

[2] نفسه ، ص 98

وكانت هذه الاقتراحات تقد مضمن ملف مكون من مايلي :

~ إستمارة معلومات تتضمن الأسباب بالتفصيل ومناسبة لكل حالة ويجب أن تحمل هذه الاستمارة رأي مختلف السلطات والمصالح المتمثلة في كل من تقارير الشرطة ، الاستجواب ،وكل وثيقة تدعم وتستند الاقتراح بالاعتقال.[1]

إضافة إلى أن عملية الإعتقال كانت تتم وفق مرحلتين هما:[2]

-**المرحلة الأولى**:يتم فيها اقتياد المشتبه به إلى مراكز الغربلة والعبور حيث يتم استنطاقه من قبل المختصين العسكريين ،والدرك ،الشرطة

-**المرحلة الثانية**:يتم فيه تسريح الشخص الموقوف أو يتم متابعته من قبل المحكمة أو يبقى في الإعتقال أما إذا كان منعزلا فانه يرسل الى مركز الايواء ،وبعدها يتم وضع قائمة تتضمن كل الأشخاص المنعزلين وترسل الى الوالي وهذه الطريقة تأخذ الإجراءات الخاصة بعزل الأشخاص ،فقبل أن يسلم الشخص إلى المعتقل يتم استنطاقه في نفس المكان وبمساعدة DOP.[3]

2الزيارة والتسريح : الوالي هو المسؤول عن مهمة إعطاء الإذن بالزيارة بعدما يتلقى طلبات تتضمن أراء مبدئية ،وبعدها يقرر بالزيارة أو الإجازة مسموحة أو لا[4] .أما فيما يخص التسريح فحسب السلطات الفرنسية فعملية التسريح الأفراد المعتقلين تكون من حق أسرى الحرب بعد إنتهاء العمليات العسكرية ،اما فيما يخص حق المدنيين سياسيا أو في إطار حق العام ،ويتم اعتقالهم إلى غاية نهاية عقوبتهم ،ولكن السلطات الفرنسية لاترى هؤلاء الأفراد المعتقلين هم أسرى أو مدنيين سياسين ولذلك فإعتقالهم مؤقت ومدته مشروطة وسيرتهم وسلوكهم في المعتقل وتطور الوضعية الأمنية في المنطقة.[5]

---

[1] خميسي السعدي، مرجع سابق ،ص99

[2] مغنية لزرق ، التعذيب والحطاط الامبراطورية من مدينة الجزائر الى بغداد ،ترجمة محمد المعرجي ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2011

[3] DOP:هي منظمة تتكون من عدة وحدات وكل وحدة تتكون من 10 افراد يشتغلون في فرق ذات 02 او 03 انفار لمدة شهرين وتصلح في استنطاق المشتبه فيه سواء كان مدنيين او عسكريين وايقافهم فيمثل الفرق المتحركة للاستنطاق (انظر مغنية لزرق ،ص 76)

[4] خميسي سعدي ، مرجع سابق ،ص 100

[5] نفسه ص 100-101

أما بالنسبة للنوع الثالث من المعتقلات : ويتمثل في تحديد الإقامة فقد كانت من صلاحيات الوالي هو المسؤول عن إلابعاد اوالنفي أو التعيين على الإقامة الجبرية للأفراد المعنيين داخل إقليم عمالتهn على الحضور الاجبارى مرتين أو ثلاثة في الأسبوع عند الدرك أو الشرطة .[1]

ويمكن القول أن العمل في معسكرات الاعتقال التي تضم الآلاف من المشبوهين يقوم على تصنيف المقبوض عليهم إلى عدة أصناف منها :[2]

الصنف الأول:يطلق عليه اسم الإرهابيين مصيرهم التعذيب ثم الموت . الصنف الثاني: يتهمونهم بجمع المال مصيرهم التعذيب ثم الموت.

الصنف الثالث: يطلقون عليهم اسم المشبوهين وقد قسمتهم السلطات الفرنسية إلى ثلاثة اقسام.

القسم الاول:يضم مجموعة من الأفراد مصيرها تحولا إلى القضاء.

القسم الثاني:يضم مجموعة من الأفراد مصيرها ترسل إلى المعتقلات.

القسم الثالث: يضم مجموعة من الأفراد مصيرها تكون محل قرارات بالنفس والأبعاد من المنطقة . ولكن الإدارة الفرنسية لا تعطي أهمية للتصوص التنظيمية التي تسير المعتقلات وكيفية الاعتقال والجنح والمخالفات التي تؤدي إلى الإعتقال لأنها لا تخدمها بل اعتمدت على عمارة لا أساس لها لأنها تنطبق على كل الجزائريين[3].

2. انواع المعتقلات:

وهي كالتالي

أ. **المعتقلات السياسية:** هذا النوع من المعتقلات سمتها إدارة الاحتلال مراكز إيواء Centre) d'hébergement)والمعتقلين بالمقيمين ،او المحتجزين وقد لجأت إلى هذه التسميات حتى لا تتعرض لضغوطات البرلمانية والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل اللذين لهما وقع سيء في نفوس الفرنسيين الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية بالإضافة إن الحكومة الفرنسية التي تعهدت امام النواب أنه لن يكون هناك معتقلات بالجزائر وهذا ماقدمت قانون حالة الطوارئ ، وقد أوكلت

[1] خمسي سعدي ،مرجع سابق ،ص102

[2] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص28

[3] خميسي سعدي ، مرجع سابق ، ص 104

الإدارة الفرنسية مهمة تسيير مراكز الايواء الى مصلحة مركزية تدعى 'المصلحة المركزية لمراكز الايواء 'بداية من تاريخ صدور تعليمة الحاكم العام جاك سوستيل في 1955/07/07.[1]

حيث بين أن قانون حالة الطوارئ يمنع إنشاء المعتقلات ولذلك وجب إختيار الاسم المناسب حتى تكون العلية مطابقة للقانون الطوارئ ،وعلى الرغم من ذلك إلا أن السلطات فتحت العديد من المعتقلات وكان أول معتقل في نهاية افريل 1955في خنشلة حيث احتوى اكثر من 160شخص ،ثم اعقبته بأربعة معتقلات بداية من شهر ماي 1955وهم (معتقل افلو ،قلتة السطل الشلال ،عين لعمارة) . وصل عدد هذه المعتقلات الى ستة عند نهاية سنة 1955 أثنين بعمالة الجزائر وثلاثة بعمالة وهران، وواحد بعمالة قسنطينة ،وبلغ عددهم سنة 1960 إحدى عشر معتقل يوجد فيها أكثر من سبعة آلاف معتقل[2].

فالسلطات الاستعمارية قبل أن تعذب المعتقلين بالوسائل عذبتهم بالطبيعة القاسية فنجد اغلب المعتقلات في المناطق الجنوبية من كل عمالة بعيدة عن العمران والمواصلات حتى تكون الطبيعة أحد وسائل التعذيب.

1-معتقلات عمالة الجزائر :

أ. **معتقل البرواقية** :فتح في شهر أوت 1956 وهو معتقل مخصص للمناضلين السياسين الجزائريين[3] وكان يطلق عليه معتقل المحكوم عليهم بالاعدام والمعتقلين مدى الحياة وعددهم 43 وهناك 1200فرد مسجون بهذا المعتقل يهددهم نفس المصير[4] وتمكنت الإدارة من استخدام بعض المعتقلين كمخبرين مما جعل حياة الأفراد فيه صعبة ، واذا حدث وفر أحدهم تزداد معاملة المعتقلين سوءا ويطبق عليهم أشد التضيق ويعاقبونهم في تقلل تموينهم .[5]

ب. معتقل لودي(Lodi) يقع شمال غرب المدية ومعظم معتقليه من الحزب الشيوعي[6] ،وهو عبارة عن مخيم صيفي لأبناء عمال السكة الحديدية ،وكان الزوار يلاحظون إيواء المعتقلين في ثلاثة

[1] خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 72-73
[2] نفسه ، ص 76
[3] رشيد الزبير ، مرجع سابق ، ص 106
[4] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص31
[5] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 77
[6] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص 106

مراقد بها أربعة صفوف ترفيهية واكل معقول ولايعانون من سوء المعاملة وكان كل شيء من أجل الافضل قدر الإمكان من احسن إقامة مراقبة.[1]

ج. معتقل بول كازيل (Paulcazel) يقع على بعد 60كلم من مدينة الجلفة إفتتح بتاريخ 06فيفري 1957[2] والحياة داخله جد قاسية بالمعتقلين به حكم عليهم بالأعمال الشاقة يستيقظون على الساعة السابعة ولا يتمتعوا براحة أسبوعية وحتى ايام الاعياد

د.معتقل الدويرة : يقع غرب الجزائر العاصمة بحوالي 30كيلومترا أنشئ سنة 1958يضم المتقضين والذين سرحوا من المعتقلات والسجون والقي عليهم القبض مرة أخرى ، عند دخول المعتقل يصادف المعتقلين العبارة [الفم المغلوق ،قبر مفتوح] كتبت باحرف بارزة وبلون احمر في عدة جهات خاصة على ابواب المعدة للاستنطاق واالبحث.[3]

هـ. معتقل تفيشون :يقع بولاية تيبازة إفتتح بتاريخ 1نوفمبر 1957يتكون من جناحين الجناح الأول مخصص للإدارة المعتقل ومراقد للجنود العاملين به ومطعم والجناح الثني خصص للمعتقلين الجزائريين حيث يتكون من 15بناية كبيرة وبه غرفتين خصصتا للنساء في كل واحدة منها 100سرير ،وهو المعتقل الوحيد الذي فيه جناحا للنساء ومحاط بيساج وبأربعة مراكز للحراسة.

2**معتقلات عمالة وهران** : ويوجد بها العديد من المعتقلات نذكر منها :

أ **معتقل افلو** : يقع حاليا في ولاية الاغواط وكان عبارة عن ثكنة عسكرية ،وقد حولته فرنسا إلى معتقل في 1جوان 1955وقد دست الإدارة بين المعتقلين مخبرين وخاصة أنه كان يضم عناصر لا تجمعهم فكرة واحدة.[4]

ب معتقل بوسوي[5] (Bossuet) :يقع جنوب سيدي بلعباس على بعد 57كلم بجبال الضايا[6] وافتتح في 16اوت 1955 عبارة عن حصن عسكري قديم بني في 1845 ضم العديد من الاسرى ولكن كثرة عددهم ثم انشاء معتقل اخر بجانبه لتقليل من ضغط عليه.[1]

---

[1] هنري علاق ،مذكرات جزائرية ، ترجمة جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007، ص 247

2محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص 219

[3] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 78-79

[4] نفسه , ص 80

[5] بوسوي :ولد في فرنسا سنة 1627 اشتهر بمواعظه الفصيحة في المجتمع المسيحي الكاثوليكي توفي سنة 1704.

[6] بلقاسم صحراوي معتقل قصر الطير 1956-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة باتنة الجزائر 2005-2006 ص 13

في 1957تقرر وضعه تحت إشراف إدارة عسكرية بعد محاولة فرار جماعية فاشلة.[2]

ج معتقل سيدي الشحمي :يقع في شرق مدينة وهران إفتتح سنة 1957 نتيجة لتحويل المعتقلين الذين كانوا في معتقلي الجرف وبوسوي ليستقبلهم.[3]

دمعتقل اركول : يقع في شرق مدينة وهران كذلك ويعتبر من اشد المعتقلات ،وهو خاص بالتعذيب البدني والنفسي وأغلب العاملين به هم من جنسية اسبانية.[4]

3–**معتقلات عمالة قسنطينة** : يوجد به العديد من المعتقلات أيضا نذكر منها :

أ **معتقل الشلال** : يقع في جنوب ولاية المسيلة دائرة الشلال إفتتح في ماي 1955 وهو عبارة عن مجموعة من الخيم محاطة باسلاك شائكة ،كان يضم 1000معتقل عانى فيه المعتقلين بسبب المناخ الصعب والقاسية وسوء معاملة الحراس ، وقد فر منه المعتقلين في 04اوت 1955نتيجة للرياح والعواصف حطمت البيوت الخشبية والخيام مما أدى بالمسؤولين تغيير مكان المعتقل إلى قرية الجرف.[5]

ب معتقل الجرف : يقع بحوالي 18كلم بشرق مسيلة إفتتح في 1اكتوبر 1955يتكون من 20بناية كل واحدة منها تتكون من أربعة منازل[6] ،ويقوم على تسيير ثلاث هيئات أو مصالح ،ويضم حوالي 1050من بينهم 115 لم يبلغ سن الرشد ، وبعد تحطم معتقل الشلال نقل إليه المعتقلين وتميزت الحياة فيه بالقذارة وكثرة الفضلات في كل مكان وتعفن الافرشة وقساوة الحياة فيه وصول إلى درجة أن بعض المعتقلين فقدو عقولهم وانتحروا .[7]

ب معتقلات الانتظار : أطلقت عليه السلطات الفرنسية اسم مراكز الفرز والعبور حيث ظهرت سنة 1957[8] وهو مكان فرز المعتقلين حيث يعرف باسم (المدخل) ويمز لهم ب (CTT) .[9]

---

[1] محمد الطاهر عزوي،مصدر السابق ص16

[2] صالح بن النبي ، عهد لا عهد مثله ، او الرسالة التائهة : ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2009، ص 179

[3] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 81

[4] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص17

[5] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص 33

[6] خميسي السعدي ، مرجع السابق ، ص124

[7] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص 33

[8] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 82

[9] رافييلا برانش ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء الثورة الجزائرية ، ترجمة احمد بن محمد بكري ، دار امدكول ، 2010 ص 423

وكانت من نوع هذه المعتقلات منتشرا في كل القطر الجزائري بنفس المعدل ،حيث بلغ عدد المعتقلين سنة 1960(86) معتقلا [1]وقد أصبحت هذه المراكز تضم المئات من المعتقلين الذين كانوا في مراكز التعذيب ، ولقد حددت السلطات الفرنسية فترات محدودة ولكن لم تلتزم بهذه الفترات . ومن مراكز الفرز والتحويل كان المعتقلين إما يتم إطلاق سراحهم أو يرسلو الى معتقلات التي تسمى بمعسكرات الإقامة. [2]

او تقدمهم الى المحاكم ،إما اذا لم يكن ضمن هذه المجموعات فتقوم السلطات الفرنسية بقتله بعد عذاب مرير وقاسي.[3]

ومن بين هذه المعتقلات هي:

معتقل برج منايل : هو من المعتقلات التي قامت بعثة الصليب. نظامها يضم حوالي 574معتقل وحياة فيه رديئة لدرجة نوم على الصخور ويعشون في ضيق شديد ولا يوجد فيه اي نوع من أنواع المرافق رغم وجود المعتقل منذ 3سنوات ،ونظام المسلط عليهم نظام قاهر حيث لاحظت بعثة الصليب الدولي عند زيارتها لمعتقل غياب 15شخص بسبب ظروف العيش فيه كما قامت بزيارة أخرى بعث. الصليب،فوجدت الموقوفين يمتلكهم الرعب حيث طلبوا منهم عدم نشر تصريحاتهم خوفا من انتقام السلطات الفرنسية منهم حيث كانوا يتعرضون لاشد انواع التعذيب القاسي.[4]

ج **المعتقلات العسكرية** :هذه المعتقلات لا يعتقل فيه كل الافراد وانا مخصص لأفراد جيش التحرير الوطني الذين يتم القبض عليهم من طرف السلطات الفرنسية في نظر السلطات أن هؤلاء المعتقلين هم اسر ى الحرب ولا يتم عرضهم أمام المحكمة فيتم اخذهم الى الثكنة العسكرية أو الوحدة التي اعتقلتهم وتجعلهم تحت الاعتقال ولكن في سرية تامة.[5]حيث أن السلطات الفرنسية عند إنشائها إنشائها لهذا النوع من المعتقلات حيث أخذت بعين الاعتبار جانب معين وهو إعادة تأهيل الأسرى

[1] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 82

[2] جيلالي ماري ، ثمانية ايام من معركة الجزائر (28 جانفي ، 4فيفري 1957)، ترجمة ، خليل اوذانية ، دار موفد ، الجزائر ، 2012، ص 82-83

[3] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 82

[4] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص 35

[5] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 84

بعمليات غسل المخ حيث يقوم بهذه العملية مصالح العمل النفسي بفرض تجريدهم من شخصياتهم الوطنية وتعويضهم بشخصية الفرنسية للاستفادة منهم وخدمة مصالحهم .[1]

واهم هذه المعتقلات هي :

معتقل قصر الطير : يقع في بلدية قصر الابطال حاليا قصر الطير سابقا مدينة سطيف دائرة عين وامان ، كان أثناء الثورة ضمن الناحية الثالثة المنطقة الاولى الولاية الاولى محاط بثلاث انواع من الحواجز ،وكان مركز خاصا بالتعذيب سنة 1956وفي سنة 1957حول إلى المعتقل نقسم الى 3اقسام ويتضمن عدة مرافق وأفراد المعتقلين أغلبهم من جنود جيش التحرير الوطني واعضاء منظمة الإدارية لجبهة التحرير الوطني والحياة فيه لا تقل قساوة عن بقية المعتقلات.[2]

3-الحياة داخل المعتقلات:

الكثير منا يعتقدون أن الحياة داخل المعتقلات أخف وطأة من السجن وان المعاملة فيه افضل ولكن الحقيقة أن السلطات الاستعمارية الفرنسية بأجهزتها القمعية وقوانينها التعسفية لاتفرق بين سجن ومعتقل ولا بين السياسي والمجرم .[3] وكانت ظروف المعتقلين سيئة من حيث الحالة الصحية والمأوى وهذا خلافا للاتفاقيات الدولية ومنها إتفاقية جنيف 12اوت 1949.[4] وان وصف الحالة العامة للمعتقلات ،بأنه حياة قذرة وأن الفضلات والقمامة منتشرة في كل مكان ،وتتميز الحياة فيه بالصعوبة والقسوة إلى حد لا يمكن تصوره مما أدى إلى بعض من المعتقلين وصول إلى حد الانتحار أو فقدان العقل .[5]

وكانوا يعانون من قلة اللباس فقد وجد بينهم من كان يرتدي ملابس النوم وآخرون يغطون أجسامهم بخرق بالية من القماش في عز الشتاء ،واما عن الأكل فقد كان رديئا مما زاد في صعوبة الحالة الصحية للمعتقلين التي كانت متدهورة ،فقد كان كثير من المعتقلين مصابين بأمراض معدية مثل

[1] خميسي السعدي مرجع سابق، ص 85

[2] بلقاسم صحراوي ، مرجع سابق ، ص 15

[3] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 141

[4] رشيد الزبير ، مرجع سابق ، ص 115

[5] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 142

السل.[1]أما عن قضاء الحاجات الإنسان الطبيعية فقد كان يسمح لهم بالذهاب مرتين الى دورة المياه في اليوم ،ويسيرون بانتظام ،وفي الكثير من الأحيان كان المعتقلون يحملون عليا معدنية تحتوي على ما طرحوه في الليل.[2]أما عن الظروف الحالة النفسية للمعتقلين تختلف باختلاف نوعهم كان ينتظر البعض منهم الخروج وبعض الآخر يترقب اخبار الثورة وآخرون ينتظرون على أعصابهم من التعذيب.[3]

وإضافة إلى الأمراض النفسية فقد كانت الوضعية للمعتقلين في تدهور مستمر مما أثر على حياتهم الخاصة إذ لم يكن طبيب ولا ممرض في المعتقلات.[4]

كما أن تعامل الإدارة الاستعمارية كان حسب مستوياتهم وتفكيرهم ،وخاصة وأنه كانت على دراية على رسالتهم الصادرة والواردة ،وبالتالي تكتشف طريقة تفكيرهم وتعتمد على استدراجهم.[5] وقد كانت تسلط على المعتقلين ابشع اساليب التعذيب والاعمال الشاقة . وكذلك كانت النساء تتعامل بفس المعاملة القاسية .[6]جرت جرائم ضد الإنسانية في المعتقلات بكل انواعها (السياسية ،العسكرية الانتظار) بانها مخالفة الاتفاقيات الدولية ومنها إتفاقية جنيف 1949المتعلقة بمساجين الحرب من حيث طبيعة المعتقلات وطبيعة المعاملة فيها .[7]

كما كان المعتقلين رغم معاناتهم إلى أنهم المثقفين منهم كانوا يلقنونهم القراءة والكتابة لكل من لا يجيدها واعطائهم دروس في توجيه الديني ومحاضرات في الطب والاسعافات الأولية.[8]

. فقد كانت تجبر المعتقلين على حضور المنادات ثلاثة مرات في اليوم وكذلك على تحية العلم الفرنسي ،وتجبرهم على الوقوف لساعات في ساحات المعتقلات صيفا وشتاءا حتى ينال منهم التعب فيسقطون دون حراك[1].

[1] خميسي السعدي، مرجع سابق ص 144
[2] بسام العسيلي ، مرجع سابق ، ص101
[3] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص 22
[4] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 151
[5] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص 24
[6] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص 116
[7] نفسه ، ص 124
[8] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص 21

المبحث الثاني: طرق التعذيب في المعتقلات

قبل تطرق لسباسة ممارسة التعذيب يجب التعريف بالتعذيب.

اولا التعذيب هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد ،يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بد واقع العقاب أو الانتقام ، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية. [2]ويعتبر عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد يلحقا عمدا بشخص ما.[3] وكان التعذيب معروف منذ القدم ويعتبر أداة شرعية يستعملها القانون[4] .

ويحط من الكرامة الإنسانية لذلك تمت إدانته وتجريمه[5] ويجرد الإنسان من المعاني الإنسانية و ويطغى عليه الحقد البشرية وتنكر القانون[6]،وممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية ،واصبحت إحدى عيوب المدينة الغربية ،ووجود أناس يحترفون التعذيب إنسان مثلهم وهو عار منزوع السلاح ومقيد ليستخرجوا منه إقرار بجريمة يمكن أنه لا يقترفها أو لينتزعوا من ضميره سرا ليس مدينا به إلى الله فهو أمر يفوق التصور.[7]ويلحق عمدا بشخص ما بهدف الحصول على المعلومات أو على اعتراف أو معاقبة اي منهما على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه أو تخويفه بسببه.[8]

1- سياسة ممارسة التعذيب

إن ظاهرة التعذيب لم ترتبط بالثورة الجزائرية ،او بمعركة الجزائر على وجه الخصوص ،فقد كان التعذيب قبل سنة 1954اسلوبا يسلط على كل من يقع في قبضة الأمن الفرنسي .فقد ثبت أن العديد من الضباط الفرنسيين متهمون بارتكاب جرائم ضد الإنسانية مابين 1945-1962 في حق الجزائرين.[9]

---

[1] خميسي السعدي ، مرجع سابق ، ص 145

[2] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص 17

[3] عميراوي حميدة ، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي ، ص 111

[4] محمد الصالح الصديق ،كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار هومة ، الجزائر ، 2009، ص 13

[5] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص 17

[6] محمد الصالح الصديق ، مرجع نفسه ،ص 13

[7] بيري هنري سيمون ، ضد التعذيب في الجزائر ، نرجمة شعبان ، دار العلم ، بيروت ، ص 14

[8] معجم المصطلحات السياسية ، ص 24

[9] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ،مرجع سابق ،ص 43

فسنة 1956اصبح التعذيب منطقيا ومهنيا ومنظمات تحت إشراف جنرالات ملتزمين واشهرهم جاك موسو، موريس[1] شال ،راوول سلان .وغيرهم من الجنرالات .[2] وكانت السلطات الفرنسية تلجأ تلجأ إلى لتغطية عجزها[3] الى اللجوء التعذيب وأصبح شيئا مستعملا بكثرة في الجزائر.[4]

فلم تكن أساليبها مجرد تقنيات بسيطة للاستنطاق وانتزاع المعلومات ،بل كانت أساليب قمعية من ابتكار متطور اساليب الثورة المضادة.[5]فالاستجواب والاستنطاق لم يكن بكل بساطة إلا جريمة خسيسة بشعة ارتكبها جناة ضد بشر آخرين .[6]

ولقد اتخذوا من التعذيب اثناء الاستنطاق كذريعة للدفاع عن الجزائر فرنسية ،ضد جبهة التحرير الوطني ، فأصبح ذلك عمل عادي لا يعتريه اي شعور بتأنيب الضمير. [7]

فلا بد من تعذيب بعض الناس لكي يدلوا باعترافاتهم التي قد تحفظ مئات الأرواح ،وهذا نفاق لا يعوزه دليل فهي وسيلة جيدة للاستنطاق الأسرى المدنيين.[8]

فالظروف هي التي كانت تفسير الأعمال رغم قساوة التعذيب وكان استعمال هذا النوع من العنف أمر ضروريا لا مفر منه في مثل هذه الظروف .ولقد نظر المستعمر للتعذيب من منظور نفعي عن طريق تقليص الخسائر لذا اتخذوا من الغاية تبرر الوسيلة شعار لهم معتقدين أن التعذيب وسيلة ناجحة للوصول إلى غايات تعتبر في نظرهم شريفة.[9]إن إشكالية التعذيب كوسيلة من وسائل الحرب لا تربتط فقط بما خلفه من فضائح ،وانما المهزلة الحقيقية تمكن ان التعذيب خطط له ومن على

---

[1]جاك موسو : من مواليد 1908بفرنسا عسكري محترف شارك في تحرير فرنسا من القوات الالمانية كما شارك في حرب الهند الصينية كقائد للفرقة العاشرة كما شارك في العدوان الثلاثي على مصر 1956، ارسل الى الجزائر وكلف بمهمة حفظ النظام بالعاصمة بعد انطلاق معركة الجزائر واعتمد التعذيب بطريقة وحيدة للحد من نشاط جبهة التحرير الوطني توفي 2002

[2] مغنية لزرق ،مرجع سابق ،ص 156

[3]زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ط1، مؤسسة احدادن للنشر وتوزيع،2007،ص 41

[4]اوسايس شهادتي حول التعذيب ،ترجمة مصطفى فرحات ،طبعة خاصة ، دار المعرفة ، الجزائر ،ص 164

[5] مغنية لزرق ، مرجع سابق ، ص156

[6]جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية، ص 45

[7]جزيرة مصباح وسمية بزايدية، مرجع سابق، ص 44

[8]جان بول سارتر ،المصدر السابق ، 51

[9]اواسايس ،المصدر السابق . ص26

مستوى الدوائر الحكومية ،كما أن هناك من الوزراء والمسؤولين من كان على دراية بنتائجه إلا أنه لا يحرك ساكنا وهو في الظاهر كان يتمسك بمبدأ حقوق الإنسان.[1]

ويقومون بالتعذيب ويضاعفونها ،وحين ترفع شكوى أمام بعض الضباط عن هذه الوسائل العنيفة التي تعين حق الحرب نفسه ،فليس لهم سوى كلمة يجيبون بها هذا مؤسف ،ولكنه أسفر على نتيجته.[2]كما كانوا يصرحون على أن أعمال العنف نادرة الحدوث فهي نتيجة العمليات الحربية والاعمال الشنيعة المقترفة من طرفهم[3]. لقد اختلفوا اعذار من أجل تبرير أفعالهم القذرة متناسيين كل القيم الإنسانية فالجلادون يريدون اقناع انفسهم واقناع الضحية بجبروتهم وقدرتهمعل الظلم ينظرون للسجين بانه ليس من جنسهم بل كالبهيمة الانسانية .[4]

وان كان الجزائري يتعرض للمعاملات القاسية والتعذيب يوميا في مراكز ومحافظات الشرطة فهي وسيلة للحصول على المعلومات ولا يهم اذا كانت هذه المعلومات صحيحة او لا فقد كان التعذيب يمارس اللذة وتمضية الوقت .[5]

ولقد خصصت مدارس وثكنات خاصة لتعلم قواعد ومناهج التعذيب بينها ثكنة جان دارك سكيكدة واذا كانت مركز للتدريب على حرب العصابات .

وكذلك جهاز DOP الجهاز العمليات للحماية وهو مصلحة غالبا ما تستدعي اقداما سوداء[6] .[7]

وقد قدمت تعليمات هذا المدار ان يكون التعذيب نظيفا لا يترك اثارا وان يتوقف بمجرد ان يعترف المعتقل ولكن الممارسة العملية اكدت ان التعذيب لم يكن نظيفا ابا كما ان التعذيب لم يكن يتوقف الا عندما تنتهي الحياة المعتقل الخاضع للاستنطاق.[8]

---

[1] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ،ص 44

[2] بيري هنري سيمون ، المصدر سابق ، ص 81

[3] كلود جوان ،جنود جلادون (حرب الجزائر ، عندما يتحول العساكر الى الة تعذيب)، ترجمة احمد بن محمد بكلي ن دار القصبة ، الجزائر ، 2013، ص 109

[4] جان بول سارتر ، المصدر سابق ، ص 46

[5] بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 245

[6] اقدام السوداء :هم الفرنسيون المولودون في الجزائر والذين يعتبرون انفسهم اصحاب الحق فيها .

[7] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص 243

[8] بسام العسيلي ، المجاهدة الجزائرية ، دار النفائس ، لبنان ، ص 177

كا ان هدف هذا الاستجواب لا يقتصر على اجبار الضحية على الكلام وعلى الخيانة بل ان تشعر الضحية نتيجة التعذيب والصراخ بانها بهيمة بشرية في عيون الجميع وفي عينها بالذات .[1]

وان المسؤولية الاول عن سفك الدماء والعنف واظهار الكراهية تقع على عاتق الحكومة الفرنسية التيانتهجت سياسة اجرامية ازهقت بها الارواح بشرية بريئة .[2]وهناك جتى الفرنسين تعرضوا لتعذيب ويمكن القول باناول فرنسي تعذب الى جانب الجزائريين هو موريس اودين .[3]

2- انواع التعذيب واساليبه :

كان تعذيب يمارس قبل معركة الجزائر.[4] وقد تجاوزت المنهجية الفرنسية ابعد الحدود العقل من خلال تاسيسها للتعذيب ووضعها في اطار قانوني بحيث ابامر طبيعيا .[5]وقد تفن الاستعمار الفرنسي في تعذيب الجزائريين طوال سنوات الثورة السبع ونصف وارتكب ماعجز عنه مصال النازية الالمانية[6] وقد استعمل الجلادين كل الطرق التي يعتقدون بانها حديثة ومتطورة لتعذيب الضحية وتعذيبهم يكون هذي انواع مختلفة .[7]

أ –**انواع التعذيب** : ويمكن تقسيم التعذيب الى نوعين:

1**التعذيب النفسي** : لقد عرف المعذبون خلال الثورة التحرير الوطني انواعا كثيرة من فنون التعذيب المعنوي او النفسي وهي من اكبر وابشع من التعذيب حيث تترك اثار نفسية عمقية في الشخص بخيث يقومون بتجريد افراد الاسرة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا .[8]

حيث يجبر الضحية وتحت التهديد على على انتهاك حرمة اخته او زوجة اخيه او عمته او خالته هي المحرمات عليه ورغم التهديدات كان افراد الاسرة ويغمضون اعينهم ويفضلون الموت على ممارسة

[1] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص 49

[2] هنري علاق ، مصدر سابق ، ص 237

[3] عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهوى ، ص 93

[4] ابراهيم طاس ، مرجع سابق ، ص 310

[5] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ،مرجع سابق ، ص 49

[6] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون الثورة في الولاية الثالثة ، طبعة خاصة ، دار عالم المعرفة ، الجزائر الجزائر ،2009، ص175

[7] عبد المجيد عمراني ، مرجع سابق ، ص90

[8] محمد فنطازي ، من بطولات المراة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي ، ص 175

الانتهاكات .[1] كانت العساكر الفرنسية تنتهك أعراض واغتصاب أفراد الاسرة أمام عيون الجميع[2].

وقد لجأ الجلادون الى تعليق ادوات الاستنطاق كالعصا ،والحبل والسوط في قاعة التعذيب مما جعل المعتقل يتعرض للاخضاع والتخويف .[3]

وفي الكثير من الأحيان أن لم يستطيع الجلاد الحصول على المعلومات فياتي بزوجة أو ابنة أو اخت المعذب فيخيرونه بين اعتراف أو اغتصاب احداهم امام اعينه ،لانهم يدركون أن العرض والشرف لا يمكن المساس بيه .[4]ويهدف إثارة الرعب في نفوس المعتقلين والعبث واللهو على حساب انفعالاتهم يقص عليهم الرجال المظليين بأنهم ذاهبين الى المطبخ من أجل طبخ أحد المعتقلين فيتركهم في حالة رعب دائم.[5]

وأن الهدف من التعذيب النفسي هو أحداث جو من الرعب الدائم والنهائي[6] .وما يلاحظ على التعذيب النفسي أنه لا يترك أي علامة أو أثار على جسد الضحية عكس التعذيب الجسدي الذي يترك أثار على الجسم وتكشف عن طريق الفحص الطبي[7]

2التعذيب الجسدي : التعذيب الجسدي هو من أشنع صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين.[8]وقد تفنن الاستعمار الفرنسي في التعذيب الجزائريين طوال سنوات الثورة وارتكب ما عجزت عنه مصالح الغتابو النازية الألمانية.[9]

يبدأ التعذيب اولا بجلسات خاصة حيث يطرح المحقق مجموعة من الأسئلة وبعد رفض الضحية يبدأ الضرب العشوائي على تكرار الأسئلة ،وبعدها تترك الساحة للحلادين وهم في الغالب رجال أشداء الى جانب مترجم ويبدأ التعذيب بلعبة القدم حيث يوضع السجين في الوسط كالكرة وينهالون

---

[1] سعد طاعة ، ممارسة التعذيب في السجون ومعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين (1954-1962) ،ص7

[2] محمد قنطاري مرجع سابق ، ص17

[3] سعد طاعة ممارسة التعذيب في سجون ومعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين 1954-1962 ، ديسمبر 2012، ص47

[4] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 142

[5] بسام العسيلي ، مرجع سابق ، ص 99

[6] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص 175

[7] محمد قنطاري ، مرجع سابق ، ص 175

[8] نفسه ، ص 161

[9] يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 75

عليه بالضرب الجماعي مدة 15دقيقة ،بعد هذا تبدأ عمليات التعذيب الفعلية بالاساليب والالات المتعددة ،بعدما يجرد المسجون من ملابسه لتنطلق حصص التعذيب المتنوعة.[1]

كما أن الاستنطاق الشرطة معناه التعذيب ،ففي نهاية عام 1955م أكد "جون كيري" أن الأساليب البوليسية أضحت تستخدم بانتظام سواء تعلق الأمر بالمدنيين أو بالعساكر ،وهي بعيدة كل البعد عن تحقيق هدفها الأساسي والمتمثل في حفظ النظام ،بل زادته تاججا من خلال منح حركة التمرد ظ رجال واطارات وأكثر من ذلك اعطتهم شعارات لدعاية وفي جانفي 1957وفي آخر نداء نجدة له قدم جون ميري استقالته بسبب الانتشار السريع للأساليب البوليسية لدى القوات حفظ الأمن وأصبحت الاعتداءات خلال عمليات الاستنطاق أحد أوجه حرب الجزائر بعدما تخلت عن مهمتها القصائية وعن علاقاتها مع انتزاع الاعترافات . ففي سنة 1958تفاقمت اعمال التعذيب حيث أصبح التعذيب من المؤسسة ومن صلاحيات المتخصصين .حيث ذكر في مقتل التعذيب في الجزائر آلة حاصدة للحم البشري ومهمة لجيش الاحتلال كله،وان التعذيب وتواصله أصبح جزء من النظام ولم يعد مجرد هفوات يتم إخفائها د احيانا ،فقد سمحت به الحكومة الفرنسية نفسها.

ب اساليب التعذيب :

1التعذيب بالكهرباء : هو الأسلوب الاكثر استعمال لأنه سهل وأكثر نجاحا حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات وهي من التقنيات الحديثة في التعذيب مسموح به من طرف السلطات الفرنسية ،ويتلفون الضباط دروس تكوينية في مدرسة الضباط بسكيكدة.

ويقول ماسو عن التعذيب بالكهرباء انا والبعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي بمكتبي من جهة لاكوست يقلل من اثار التعذيب بالكهرباء ويقول ماهو الا إيصال اسلاك كهربائية فقط.[2]وهي العملية التي تنجز بدقة فائقة .[3]واثارها تختفي على قليل من التداوي الضروري ،وتتم عملية ليلا ويعرى المتهم على طاولة العمليات وتربط أعضاؤه وسمى عليه سطل من الماء لتتغلق الدار الكهربائية.[4] ويسلط التيار الكهربائي على الاعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة وهي الاذنان

[1] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، مرجع سابق ، ص52

[2] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، ص 22

[3] محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 142

[4] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص 145

واللسان والاعضاء التناسلية.[1] ويتم توصيل التيار الكهربائي بواسطة سلكين ناقلين للشرارة الكهربائية مثبتين بمصدر الطاقة التي قد يكون منتقل.[2]إن الام الشخص شديد الوجع ورغم أنه مربوط فانه يتخبط ويتلوى بصفة تلقائية تحت تأثير الصدمة الكهربائية.[3]

وهناك طريقة أخرى يقومون بها تعريض الجسم كله للتيار الكهربائي بواسطة إدخال الشخص في مملؤء بالماء أو ربطه على سلم حديدي متصل بحوض الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي.[4]

وهذه الممارسة يخصص تطبيقها على الثبات وهذا الاسلوب هو اقسى الوان التعذيب بالكهرباء واقطعها وهو الذي يسلطه جنود المظلات على ضحاياهم أما أصحاب القلاسن الخضر فانهم يطلقون اسم تلفزيون على عملية التعذيب بالكهرباء انا أصحاب القلاسن الحمر فانهم يسمونه جيجان أو لرأي الذئب المفترس وان كانت الآلة اقوى.[5]

كانت كل مراكز الاعتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء كوسيلة[6] من جملة وسائل التعذيب وأصبحت من سنة 1956الوسيلة الوحيدة في بعض الاستجوابات.[7]

2 **التعذيب بالماء** : لقد اعتادت السلطات البوليسية على التعذيب بالكهرباء والتغطيس في الماء فأصبح أمر طبيعيا يمارس ضد كل من يشتبه في أمره[8] .فرغم أن الماء مصدر الحياة لدى الإنسان إلا أنه استعمل للتعذيب بطرق مختلفة هي:

ادخال الماء الى البطن :

هو إفراغ الماء في البطن من الفم وذلك بكيفيات عديدة منها ادخال القمع في في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخا غير عاديا فإن امتنع المعذب من الشرب.[9] فإن الوسيلة البسيطة

---

[1] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص142

[2] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص305

[3] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص 145

[4] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 305

[5] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ،ص 143

[6] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 143

[7] فرانز قانون، **المعذبون** ، ترجمة سباعي الدروبي ،جمال الاتاسي ، طبعة الثانية ، دار مدارات ، القاهرة مصر ، 2015، ص 227

[8] الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص 112

[9] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 144

المستعملة لفرض ذلك عليه هو أن يغلق أنفه حتى يختنق واذا ما امتلا البطن بما يزيد على الكفاية فإن اخر المتطوعين يقفز لرجلين المجموعتين على بطن المعذب الشي الذي ينتج عليه خروج الماء من الفم ومن بقية المخارج.[1] وتستعمل طريقة أخرى بادخال الماء في البطن بواسطة إدخال أنبوب الماء في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا والضغط عليه بالارجل .[2]

الغطس : تختلف كيفيات التعذيب بالغطس تفنن الحلادين فيه ومنها يجرد المعذب من ثيابه في الليل حتى اشتداد البرد ويلقى في مغطس مليء بالماء ويبقى راسه في الماء حتى يغطيه .[3]

ثم يقومون باخراجه ليعيد العملية من حديد وغالبا يكون الماء ملوث بالاوساخ أو المواد الكيميائية لتؤثر على جسمه.[4]

وهناك نوع أخرى من التعذيب بالغطس حيث يجلس المعذب جاثيا وتوضع تحت ركبتيه عطا ويكف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه ويدخل المعذب في المغطس وتوضع طرف العصا على حافتين المغطس فيصير المعذب معلقا من ركبتيه ويديه على العصا وتصبح كالمحور تتأرجح تحته الشخص.[5]

حوض الحمام : تنزع ثياب المعذب في الليل عندما يكون البرد فارس ويغطس في حوض مملؤء بالماء وتبقى الرأس تحت إلى غاية الاختناق.[6] وهناك طريقة أخرى القماط حيث يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الاول الى الماء البحر فيبقى غارقا عدة ثواني تمر عليه كأنها قرون ثم يخرج وهو يرتعد من البرد ،ثم تكرر هذه العملية حتى أن يعترف المعذب او يموت[7].

3التعذيب بالحبل : إن استعمال الحبل كان عاما في جميع الطرق ،الا أنه في نفس الوقت كانت له استعمال خاصة أكثر قساوة ويمكن ذكر بعضها فيما يلي :

---

[1] بوعلام نجادي ،مرجع سابق ، ص 147

[2] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 304

[3] محمد الصالح الصديق ،مرجع سابق ،ص 144

[4] محمد قنطاري ، مرجعع سابق ، ص165

[5] رشيد زوبير ، مرجع سابق ، 27

[6] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص147

[7] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 145

- **عملية الجراب** : يوثق المعذب من رجليه ويديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف ،وهناك يطلق الحبل فيصبح المعذب على الأرض واقفا على رأسه وظهره كالجراب.[1]

- **الخنق** : يربط المعذب على مرسي في وضعية الجلوس ويعقد حول رقبته حبل ،ويجذب الجلادين طرفي الحيل ويضيقان على الرقبة إلى حد الاختناق التدريجي الذي يصل إلى حد الخنق أو الموت.[2]

وهناك تقنيات يستعملها الجلادون ولكن الماء والكهرباء والحبل هذا الثالوث الذي لا يطاق والذي يجبر عليه المعذب وكان الجلادون يستعملهم اكثر على المعذب.

. وهنا اساليب أخرى نذكر منها :

- خلع اجزاء من الجسم (لحم ،اسنان ،اظافر) .
- وضع المعذب في دهاليز مظامر حفرة عميقة قبو الخمور.
- حشو ادوات صلبة في الجسم (قارورة زجاجية في مخرج المؤخرة واير وماسمير في الاصابع).[3]
- قال أحد الجلادين بعد أشهر من ممارستي للتعذيب أصبحت اعرف الحالة التي يكون فيها المعتقل مرهقا واللحظة التي لا يستطيع بعدها المقاومة وفي هذه الحالة لا يمكن أن يتهلى عنه ويستعمل معه الأساليب التعذيب للحصول على المعلومات من الضرب والتهديد بالموت ومسدس في اليد .[4]

3مراكز التعذبب :بعد أن تطرقنا الى الأساليب التي انتهجتها الأجهزة الفرنسية في قمع الجزائريين وتعذيبهم بمختلف الطرق والوسائل والان سنتطرق الى الأجهزة التي كانت تمارس لتعذيب حيث يوجد في كل مركز تعذيب تحول الى غرفة التعذيب . لقد تعددت مراكز التعذيب نذكر منها مايلي:

[1] محمدالصالح الصديق، ص 146
[2] بوعلام نجادي ، مرجع سابق ، ص 150
[3] رشيد زبير ، مرجع سابق ، ص 28
[4] نفسه ، ص 29

أ_الجهاز البوليسي (الشرطة) : كان للبوليس الفرنسي دورا هاما في عملية الاستنطاق عن طريق التعذيب في المدن وكان جهاز الأساسي المسمى بالشرطة القضائية والشرطة الاستخبارات العامة.[1]

تنتشر هذه المقرات الخاصة في المدن الكبرى حيث يقول رئيس البوليسي القضائي للبليدة "لوفردو" بعد القاء القبض على الجزائريين الذي تظن أن له دورا هاما في مناطق محلية لجبهة التحرير الوطني يوخذ إلى محلات البوليس وهنا لا يلق عليه أي سوال حيث يتم تعذيب مشتبهين آخرين أمامه حتى الموت لبشرع فيها فيما بعد الجلادون القاء الأسئلة ويقول الجزائري اخر في شهادته ثم ينقل الى محافظة البوليس وتوجد حجرة متخصصة للتعذيب.[2]

ب_جهاز مراكز الفرز والتحويل (CTT[3]): بعد مرور شهرين من إنشائها جاءت التنظيمات الخاصة وتسيرها ويقول التقرير الفرنسي أن الاعتقالات الإدارية الانفي الجزائر إحدى ثلاثة مراكز لتجمع وتحويل أو مركز الايواء أو مركز عسكري . كان المشتبه فيهم يوضعون تحت الإقامة الجبرية قبل أن يتم إرسال الشخص المعتقل إلى CTT فإنه يتم استنطاقه في نفس المكان.

وبمساعدة DOP[4] ويؤخذ القرار فيها يخص المعتقلين لوضعهم في زنزاناتهم قصد استنطاقات أخرى ثم يتم تسليمهم الى CTT بعد أن ينتهي DOP الاستنطاق مشتبه فيه فإنه يسلمه CTT ليخضع الى الاستنطاق من قبل ضابط الاستخبارات.[5]

ج_مديرية حماية الإقليم (DST[6]) :هي مخصص للاستنطاق الفئة السياسية المثقفة وله تقنيات تقنيات علمية في مجال التعذيب.[7]بالرغم من صلاحياته المحدودة المتمثلة في حماية الحدود الإقليمية فقط تثبيت الوثائق الفرنسية امتداد نشاط هذه الفرقة الى كامل التراب الوطني الجزائري من خلال توقيف الجزائريين واستجوابهم[8].

---

[1] على عيادة ، مرجع سابق ، ص 99

[2] رشيد زبير ، مرجع سابق ، ص 62

[3] CTT : مركز الفرز والعبور Centre de tri et de transit.

[4] DOP: جهاز تدخل من أجل الوقاية Dispositifs opérationnels de protection

[5] مغنية لزرق ، مرجع سابق ، ص 76

[6] DST: مديريةحماية الاقاليم direction de la Surveillance du Territoire

[7] رشيد زبير، مرجع سابق ، ص 63

[8] علي عيادة ، مرجع سابق ، ص 101

د_مقرات الجندرمة : إذ كان البوليس مقراته في المدن الكبرى فإن الجندرمة مقراتها في البلديات فكل مشتبه فيه أن يكون له علاقة بالمنظمة المحلية بجبهة التحرير الوطني ،عندما يتم إلقاء القبض عليه ونقله إلى مقر جندرمة حيث يوجد فيها حجرة مخصصة للتعذيب[1] . حيث يؤكد بيبر هنري سيمون أن الجندرمة هي الأخرى مارست التعذيب بشراسة فكان سيد الاضطهاد والقمع في البلديات الصغرى والدواوير والأرياف وفي تقرير "م ، ميفاي " لسنة إن جهاز الجندرمة يمارس أساليب أكثر بشاعة.[2]

هـ_مقرات جهاز التدخل من أجل الوقاية : (DOP) عبارة عن منشآت متنقلة يشبه العنكبوت بخيوطه الطويلة التي تغطي كامل التراب الوطني[3] .استعمل الجيش السلطات الخاصة الذي له إقامة شبكة من مراكز الاعتقال وهي أكثر مؤسسة مناسبة لجعل التعذيب مبتذلا وتتضمن مراكز الغربلة والعبور[4] .

و_مقرات الوحدات العسكرية الجزائرية (الحركى) يراس المركز الواحد منها ضابط فرنسي برتبة ملازم أو نقيب حسب أهمية المركز.[5] لم يكتف هؤلاء الخونة بتقديم الولاء الى السلطات الفرنسية بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك بتعذيب واغتيال إخوانهم حيث كانت تقوم بهذا مراكز خاصة بها.

ي_مراكز التعذيب الخاصة (المسيرة من طرف الكوبون): يصعب تحديد مثل هذه المراكز لأنها لم تشرف عليها السلطات العسكرية أو الإدارية وانما كانت تسير من طرف مدنيين (الكوبون المتعصبين للجزائر فرنسية .) وتستقر هذه المراكز في المناطق التي تقطن فيها العمرون بكثرة .[6] بدأت مصالح الجيش الفرنسي منذ عام 1957م بتأسيس أجهزة مختصة أوكلت لها مهمة الاستنطاق واختيرت لهم مباني بعيدة عن الأنظار لممارسة أساليب الوحشية ،وقد أدخلت على هذه المباني

[1] رشيد زبير ،مرجع سابق ، ص 62
[2] بيري هنري سيمون ، مرجع سابق ، ص 51
[3] علي عيادة ، مرجع سابق ، ص118
[4] مغنية لزرق مرجع سابق ، مرجع سابق ، ص76
[5] علي عيادة ، مرجع سابق ، ص 119
[6] رشيد زبير ، مرجع سابق ، ص 65

تعديلات وترميمات لتهيئتها للتعذيب ،حتى أصبح يطلق عليها اسم مخابر وورشات التعذيب ونادرا ماينجو من زارها .[1] تقريبا كل الأشخاص الذين دخلوا إلى مراكز العبور والانتقاء وتعرفوا التعذيب بالكهرباء والضرب وغيره.[2]وعندما تولى قي مولي رئاسة الحكومة الفرنسية سنة 1956 تغير اسلوب التعامل في المعتقلات وأصبح أكثر صرامة من وقتها[3]. كما تحولت بعض المراكز الى اماكن لتوطيد العلاقات والوحدة والتضامن بين المعتقلين ،حيث إنشاء خلايا جبهة التحرير الوطني التي وقفت في وجه الاستعمار الفرنسي وقد رفعت معنويات المعتقلين وقد نظمت كذلك حملات الهروب المعتقلين من المعتقلات .[4] ورغم ذلك فقد استغل الاحتلال كل المواقع التي كانت تحت تصرفها تجعل منها مراكز اعتقال تستغل فيها المعتقلين وتعذبهم بأبشع انواع التعذيب .[5] ورغم ما ارتكبه الجلادين من تجاوزات إلا أن المعتقلين لم يستسلموا لمخططات الإدارة الاستعمارية ،وكانوا لها بالمرصاد خاصة المناضلين القدماء في صفوف المعتقلين[n] وعملوا على تكوين المعتقلين سياسيا حتى يتجاوز محنهم .[6]

4الشهادات الحية عن التعذيب:

1شهادة العرابي حسين :من مواليد 20 مارس 1940 ببشار وقد إنضم الى الجبهة التحرير الوطني سنة 1958 كان عمره 18عام ،وعند القبض عليه كان عمره 20سنة ،وقد ذهب لتجنيد في صفوف الجيش التحرير وقد كان هناك ضباط يعرفونه و طرح على القيادة العليا ، وقالوا ان هذا الشخص بإمكانه نقل وإدخال السلاح حيث في تلك الفترة كانت ازمة في السلاح ، وكان إدخاله عبر البعير كان أمر خطير لإن الطائرات الفرنسية تقوم بحرقهم ،وكانت عنده شاحنة خزانه يحمل 600لتر وقد قالو له أنت لا تجند لان عندك إمكانيات أحسن من الجندي ، وكان إسمه الثوري الطاهر وقد اعطوه طرق ادخال السلاح يفرغ خزان ويضعوا السلاح مكانه ،وكان هناك رجل اسمه

[1] علي عيادة ، مرجع سابق ، ص 120

[2] مصطفى خياطي ، معسكرات الرعب اثناء حرب الجزائر من خلال اضابير اللجنة الدولية بالصليب الاحمر ، ترجمة قند وزعباد ، فوزية مصطفى خياطي ، دار ارهومة ، الجزائر ، 2015، ص 342.

[3] محمد الطاهر عزوي ، مرجع سابق ، ص 26.

[4] رشيد زبير ، مرجع سابق ، ص122.

[5] خميسي سعدي ، مرجع سابق ، ص155.

[6] نفسه ، ص156.

كوموندو مراد الله يرحمه هو الذي كان عبقري في هذي العملية وبعده يعيدو ملئ الخزان بنزين مرة أخر ،و عند عملية التفتيش لا تعمل لانه عند إنتهاء يقوم بشحن الخضرة ويعود الى بشار من وجدة وتم القاء القبض عليه من داخل منزله سنة 1960/1959 وقد كان زملائه في فداء قد تم قبض عليهم قبله ، وتم تعذيبي في بشار و تعذيب الذي تعرضتو له كان بالكهرباء، وتقع عملية التعذيب ليلا ، و قامو بإنزاع ملابسي و تركت عاريا ، تم يفرغ على جسمي وعاء من الماء ، ثم امدد على طاولة العمليات لتعميم التيار الكهربائي عند ارساله ، ويسلط التيار على الاعضاء الحساسة في الجسم حتى يتلوى منها من شدة الصدمة الكهربائية ، وقد حكم عليا 12سنة سجنا اخذت الى سجن القصبة في وهران وعند استقلال تم اطلاق سراحنا[1]. أنظر الملحق رقم 04

2تسجيل اذاعي عن الشهيد جودي بلقاسم :

الجودي بلقاسم استفادت من خبرته الثورة في مجال صنع القنابل في محل ابن خالته الصادق طالبي الذي كان يعمل ميكانيكي في الظاهر اما سرا كان يساعد الثوار إذ كلفته اللجنة الثورية بصنع الألغام وبثها في طريق العدو، والتي تؤدي إلى جبال القعدة والغيشة ووادي مزي، سيدي مخلوف، الخنق وعين ماضي وقصر الحيران... أي الطرق التي يستعملها العدو للمراقبة فكان الشهيد بلقاسم الجودي على اتصال مع شخص يدعى محمد بقيرة في ابن ناصر بن شهرة إذ كان يدعي أنه يصلح محركات الآبار، لكن في الحقيقة كان ذهابه له من أجل اخذ حصانه لكي يذهب إلى المجاهدين ليلا ليسلمهم القنابل.

انتقل الجودي إلى بريان لأن فرنسا كانت تبحث عنه ثم انتقل إلى المغرب مع خميلي محمد وبعدها إلى فرنسا، وبقي الجودي يدعم الثورة إلى غاية سنة 1958عند القبض عليه في منزله بالعبابدة وأخذوه إلى السجن متحف المجاهد حاليا حيث تعرض لعملية تعذيب بالكهرباء، وتم جره وربطه بالسلاسل إلى غاية بلدية العسافية وهناك تم إطلاق النار عليه فاستشهد في نفس السنة عن عمر يناهز 31سنة.[2]

ومن خلال ما تقدم في هذا الفصل نستنتج مايلي :بأن طرق الاعتقال قد شملت بالدرجة الأولى كل من لهم مكانة سياسية وعلمية وبالإضافة إلى كل ما يشتبه فيه من عامة الناس فتقوم بالاعتقال وفق إجراءات إدارية خاصةالاعتقال وقد نوع الاستعمار الفرنسي أثناء انشاء المعتقلات فقد نجد منها

[1] عرابي حسين ، متحف المجاهد الأغواط، 25فيفري 2019االساعة 9.00 صباحا .،

[2] طاهر ديدي، حصة زارتنا بركة،استضافة علي جودي، 25اكتوبر2015،تسجيل اذاعي .

المعتقلات السياسية ومنها العسكرية ومعتقلات الانتظار ورغم تنوع هذه المعتقلات إلا أن طبيعة الحياة في المعتقلات تميزها القساوة والخشونة التجبر من طرف إدارة المعتقلات قد تفنن الاستعمار في تعذيب نفسي وتعذيب جسدي مستخدما فيه الأساليب عدة منها الكهرباء ،الماء ،الحبل وقد تنوعت مراكز التعذيب ولكن تبقى القساوة نفسها وكلها اعمال تعسفية تدخل ضمن جرائم ضد الإنسانية التي تعاقب عليها القانون.

الفصل الثالث :من نماذج المعتقلات (معتقل قصر الطير بسطيف انموذجا)

المبحث الأول : اصل تسمية قصر الطير وانشاءه واهداف انشاءه

1 اصل تسمية قصر الطير.

2 انشاء معتقل قصر الطير

3 اهداف انشاء معتقل قصر الطير

المبحث الثاني : الحياة داخل المعتقل واهم مرافقه

1مرافق المعتقل

2 الحياة اليومية داخل المعتقل

الفصل الثالث : من نماذج المعتقلات قصر الطير أنموذجا

لقد حاولت فرنسا انشاء مجموعة من المعتقلات لتقضي على الثورة وتحكم قبضتها على الجزائر بداعي ان المد العسكري والسياسي والثورة الجزائرية في ازدياد وان الجزائر فرنسية على وشك الزوال ففاتحذت بذلك اساليب التعذيب في المعتقلات خير سبيل لتحقيقه وعليه انشات مايكفي من المعتقلات وخير دليل على ذلك معتقل قصر الطير وهذا ما سنفصل فيه هذا الفصل.

المبحث الاول: أصل تسمية قصر الطير وانشاءه واهداف انشاءه

1- أصل تسمية قصر الطير

سميت هذه القرية باسمم قصر الطير منذ أكثر من ثلاثة قرون خلت ويوجد بها بيت كبير يبلغ ارتفاعه حوالي سبعة أمتار وكانت الطيور الجارحة تاوي اليه مما جعل الصيادين يتوجهون اليه من كل المناطق المجاورة لاصطياد الطيور المتجمعة في القصرولذلك سميت الجهة بقصر الطير.[1] وقد اشار اليه الورتلاني في رحلته المشهورة المسماة تحفة النظار وقد مزل بها القصر مع الوفد المرافق له الى الحج واستقبل فيه احسن استقبال من طرف سكان هذا القصر .وفي سنة 1871م بعد احتلال الجزائر قاوم سكان هذا القصر العدو الفرنسي بقيادة لعروسي: البوعدلي الذي قط شهيدا. [2]

2- انشاء معتقل قصر الطير

بعد تمام احتلال لهذه المنطقة شرد الغزاة المحتلون الاهالي ووزعوا اراضيهم على المعمرين للاستغلال وبقى السكان يعيشون في فقر مدقع الى ان قدمت ثورة نوفمبر 1954م ونظرا لما عرفته المنطقة من مقاومة للمحتلين الفرنسين فضلت القوات الاحتلال وادارتها ان تنشئ مركز للتعذيب في قصر الطير ينة 1956م لانه يقع في موقع استراتيجي يطل على جميع الجهات بين سطيف وعين ولمان .

[1] محمد الطاهر عزوي،مصدر سابق، ص 55

[2] نفسه، ص 56

كما قررت قيادة العدو الفرنسي ان تجعل منه معتقلا فيما بعد للمدينة سنة 1957م وقد اختير لذلك لانه كان مزرعة لاحد المعمرين ويقع في وسط. اما تاريخ تحويله معتقلا للمجاهدين لاسرى كان في شهر ماي 1958م حيث توسعوا فيه بعد ذلك لواسطة الاسرى المجاهدين. وكان العدو الفرنسي بعد ان يلقى القبض على المجاهدين في المعارك يجمعهم في محتشدات ومعتقلات صغيرة اشبه ما تكون بمراكز التجمع وبعد ان يصل العدد الى 100 او 150مجاهدا اسيرا ويكونون قد مروا بمرحلة الاستنطاق ثم التعذيب يقوم العدو بتصفيتهم ثم نقلهم ال معتقل قصر الطير حيث يطبق عليهم الحرب النفسية ويقوم باجرائها علماء النفس المختارون لهذه المهمة، والذين دربوا في مركز الدب بعنابة وفي مركز سكيكدة ومن ثم يوزعون على جميع المعتقلات والمحتشدات لإجراء التجارب الانسانية [1]

3- اهداف انشاء معتقل قصر الطير

عند اندلاع الثورة التحرية الكبرى 1نوفمبر 1954م سارعت السلطات الاستعمارية كعادتها الى اتخاذها سلسلة من التدابير والاجراءت التعسفية في محاولة القضاء على الثورة واخمادها في مهدها ،فقامت بمحاولات واسعة النطاق في المدن والقرى والمناطق التي انطلقت منها الثورة واخذت في فتح مراكز التعذيب وابواب السجون وانشاء المعتقلات كما فرضا حالة الطوارئ في البلاد في افريل 1955م ويعني هذا القانون اعتقال وسجن ومحاكمة كل شخص يشتبه فيه انه منتمي او متعاطف مع الثورة [2].وكانت الادارة الاستعمارية وعلى راسها الحاكم العام جاك سوستيل تهدف من وراء اقامة المعتقلات الى تحقيق الاهداف التالية[3] :

-ابعاد العناصر الحي عن الاسهام المباشر في اثورة

[1] محمد طاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص 56

[2] محمد الطاهر الاطرش، المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة بين 1نوفبر 1954و20 اوت 1956، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنعقد في الجزائر 8-10ماي 1984م، ص77

[3] محمد الطاهر الاطرش ، مرجع سابق ، ص 78

-تسليط الارهاب والقمع والتخويف قصد ايصال هذه العناصر الى السقوط وانهيار معنوياتها وبالتالي ضمها الى الجانب الفرنسي عن طريق التعذيب وغسل المخ.

-العمل على بعث التفرقة السياسية بين المنتميين الى جبهة وجيش التحرير الوطني وغير المنويين تحت لوائها واثارة النعرات الجهوية وخلق تقارب بين ابناء البلد الواحد للقضاءعلى الوحدة ومنع الشعب من الالتفاف حول الجيش وجبهة التحرير الوطني

-تهيئة هذه العناصر الجزائرية المعذبة بواسطة المصالح البسيكولوجية الى قبول التعاون مع ادارة الاحتلال وتركيز المشاريع المضادة لمبادئ الثورة واهدافها مثل قانون الإطار* وجعلها في اخر المطاف مطايا للقوة الثالثة وهي الفئة التى تكون مرتبطة بفرنسا وتدافع عن وجودها في الجزائروتتكون من الحركى والعملاء والمتواطئين مع الاستعمار.[1]

وان الهدف الاكبر من اقامة السجون والمعتقلات هو قمع الروح الوطنية لدى الجزائرين ومحاولة القضاء على لهيب الثورة والمد العسكري والسياسي اللذان أصبحا يسران بخطى ثابتة نحو الاستقلال.

المبحث الثاني: أهم مرافق المعتقل والحياة اليومية داخله

1- مرافق المعتقل

ان معتقل قصر الطير نوع من انواع المعتقلات العسكرية التي تعتبر من أكبر السجون الاستعمارية التي شيدت أثناء الثورة التحريرية، ويضم العديد من الهياكل الرئيسية في كل منها ما يلي:

اثنا عشر زنزانة –مكاتب للتعذيب والاستنطاق – ساحة الأشغال الشاقة–ساحة تعذيب–قاعة الدعاية والتدريس وغسل الدماغ – مطبخ– نادي المعتقل–مرحاض جماعي–حوض التعذيب بالماء ساحة رفع العلم – ساحة لتكسير الحجارة – قاعة سينما تعرض فيها أفلام الدعاية الاستعمارية مجمعات سكنية خاصة بالمعتقلين – مساكن الضباط – مركز القيادة – مركز الذخيرة – بنايات إدارية مختلفة –

[1] محمد الطاهر الاطرش ,مرجع سابق ص 96

سكنات للحركى – إسطبلات لجمع المواشي وتربية الخيول – مخازن لجمع الحبوب ستة أبراج مراقبة مجهزة بالأضواء الكاشفة.[1]

1- المطبخ:

وهو عبارة عن بيت صغير به أدوات ووسائل تقليدية تدل على مخلفات القرن الماضي ميعلوها الصدأ ويلفها الغبار والأوساخ، يشمئز الناظر إليهاوتنبعث منها الروائح الكريهة، وتنفر منها حتى الحيوانات، ويشرف عليه أحد المعتقلين الذين تأثروا بالحرب النفسية واختاروا الانضمام إلى صفوف العدو داخل المعتقل.[2]

2- المطعم:

كتب على بابه عنوان كبير هو في الواقع عنوان لهيكل غير موجود باعتباره يبقى مغلقا طوال السنة، ويجددون لافتته لتثير الفضول أو التساؤل، وقد جعل وسط المعتقل للتعذيب النفسي، ومن يراه يحسب أن المعتقلين يتناولون فيه الطعام والشراب، لكن في الحقيقة أنه أقيم لتضليل الزوار الأجانب أو الهيئات التي تقوم بزيارة المعتقل لا أكثر، كهيئة الصليب الأحمر الدولي.[3]

3- المرقد:

عبارة عن مجمع مقسم إلى عدة أجنحة، وكل جناح مقسم إلى عدة بيوت منفصلة عن بعضها بجدران لا تسمح للمعتقلين بالحديث مع بعضهم البعض، وتقدر مساحةكل بيت 15 م 2 طوله خمسة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وارتفاعه متران ، أرضيته مفروشةبالاسمنت ليكون باردا وسقفه بالزنك ليعكس الحرارة صيفا وقساوة البرد شتاء، ولا يتوفر علىنوافذ للتهوية، وفي كل بيت ثمانية أسرة من الخشب المتآكل بالسوس، تتخلله حشرات البق والقمل ويسيطر البعوض على سقفه من الداخل، اويوجد على كل سرير حصير رقيق من صنع من السمار[4] من طرف المعتقلين، تسلم إدارة المعتقل للأسرى المجاهدين غطاء واحد

[1] بلقاسم صحراوي، مرجع سابق، ص 18

[2] محمد الطاهر عزوي، مرجع سابق، ص 57

[3] بلقاسم صحراوي، مرجع سابق، ص18

[4] السمار: نبات عشبي له سيقان طويلة منتصبة يستعمل لصنع السلال والحصير يشبه نبات الحلفاء.

يبقى مع كل واحد منهم طوال السنة بلا تنظيف ولا تجديد، وتفتقر هذه المراقد إلى الإنارة ويعاني فيها،المعتقلون من ضيق التنفس والأوساخ والروائح الكريهة وانتشار الحشرات في كل أرجاءها.[1]

4- المرحاض:

لا توجد مراحيض بالمفهوم المتعارف عليه بين الناس، وإنما هي صهاريجحديدية بسعة 55 ل، وضعت في زاوية الجناح مكشوفة دون غطاء أو ستر، مما يجعل المتجه إليها بدافع الحاجة يتصبب عرقا من شدة الحياء، كما يصاب بأمراض وحروق في العينين بسبب الروائح الكريهة التي تنبعث من الصهاريج وتنتشر في الأجنحة الخاصة بالمعتقل، والتيتبقى في وسطهم لأيام وليال دون تفريغ ولا صرف مما يزيد من معاناة المعتقلين.[2]

5- الحمام:

إذا كان الحمام مرفق من مرافق الحياة التي يلقى فيها الإنسان الراحة والاستجمام ويزيل التعب على جسمه ،كما يزيل الأوساخ التي تنتج من الاعمال الشاقة التي يقوم بها يوميا .فإن في معتقل "قصر الطير" التي تعتبر أحد أنواع التعذيب النفسي والحدسي في نفس الوقت وليس لنظافة المعتقلين واستجمامهم ، حيث كانوا عند الاستحمام اذا طلبوا الماء الفاتر في فصل الصيف يطلق عليهم الماء الساخن جدا والعكس في فصل الشتاء وهذا ما يتسبب في الحروق الجلدية التي تنتج عنها تشوهات خطيرة كسيلان الدم وتورم أجسامهم مع انعدام العلاج اللازم في الحين[3] ،وتنطلق منه روائح الكريهة مما يزيد من معاناة المعتقلين . والى جانب هذا انتشار الأمراض الصدرية والسعال والالتهاب الحنجرة وغيرها كما يشترط عليهم في هذا الجو اللانساني كشف عوراتهم ومن خالف ذلك يعرض نفسه لعذاب شديد[4].

---

[1] محمد الطاهر عزوي، مصدرسابق، ص 58-59

[2] بلقاسم صحراوي، مرجع سابق، ص18

[3]الحين :تستعمل هذه الطريقة في جل المعتقلات وفي معظم السجون، وهي من ضمن وسائل التعذيب المبرمج ضد المعتقلين، وقد حدثنا العديد من المجاهدين الذين تعرضوا لهذا العقاب.

[4] فرية كمال واخرون ، معتقل قصر الطير من الالام الى الامال ،اع تق محمد ميموني ، مديرية ومنظمة المجاهدين سطيف ، الجزائر ، 2010، ص 13

6- **قاعة غسل المخ**[1]: هي عبارة عن بهو فسيح يتسع لاكثر من مائة مقعد مملوء بالكراسي ، تقابلها بالامام سبورة ومصطبة ومكتب للمدرس، يدل ظاهر هذه القاعة على أنها قسم للدراسة او مدرج للمحاضرات تلقى بين الحين والآخر على المعتقلين لتثقيفهم وتنويرهم، تقدم فيها دروس يومية.

وسياستها وتقديم خدما صباحية مدة الحصة ساعتان، تتمحور حول تمجيد فرنسا وإنجازا والمتعاطفين معها هذه الدروس إلى الثورة الجزائ رية وقاد في الجزائر، وفي نفس الوقت تسيء وتقدم هذه الدروس باللغتين الفرنسية والعربية البسيطة وبطريقة لبقة وذكية ومؤثرة، يغلب عليها طابع الخطابة والفصاحة، وكل ذلك كان بقصد استمالة بعض المعتقلين والاستحواذ على عقولهم بشتى الوسائل والطرق وبمختلف عوامل التأثير، لغسل أمخاخهم وتحويل أفكارهم عن الثورة التحريرية.[2]

نهاية الأسبوع يجري الاختبار لمعرفة ما إذا كان المعتقل المستهدف قد استوعب ما وفي لقن له خلال الأسبوع المنصرم، وتتواصل العملية لعدة شهور دروس تتلوها اختبارات في اية الأسبوع إلى أن تحصل النتيجة بفعل الاستمرار والتكرار والدوام، فتتغير مواقف بعض المعتقلين الذين تأثروا بما قيل لهم من طرف المدرسين النفسانيين الفرنسيين، وتستمر الضغوط في أحضان العدو الفرنسي، وبعد ذلك النفسية من نوع آخر عليهم حتى ينهاروا ويرتموا مع زملائهم يفرج عنهم مقابل تأدية خدمات للعدو في أماكنهم داخل المعتقل، أو يبقوا المعتقلين، فيتم استخدامهم في عمليات التأثير على بقية المعتقلين، أما الذين لم يتأثروا بتلك الدروس ولم يخضعوا للتأثيرات والضغوط النفسية فتستمر معهم المحاولات دون كلل أو ملل بمعزل عن المتخاذلين، وإذ يئسوا منهم حولوا إلى أماكن خاصة للتعذيب تناسب تصلبهم على المبدأ الثوري .[3]

زنزانة معتقل قصر الطير : تميزت زنزانة قصر الطير بخصائص تنفرد بها عن باقي غرق التغذيب بالماء والكهرباء والغاز بمعتقلات النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا، ويبلغ طول كل زنزانة 1.20موعرضها 80 سم وارتفاعها أزيد من متر، وهي خالية من النوافذ فلا يدخل الهواء إلا منالفجوات والشقوق في أسفل الباب، وهي مفروشة بالحصى من مختلف الأحجام والأسلاك ملبسة الشائكة مثبتة

[1] غسل المخ : هي عملية بسيكولوجية طبقها الفرنسيون على المعتقلين الجزائريين بغرض استمالتهم وتنفيرهم من الالتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطنين.

[2] محمد الطاهر عزوي ، مصدرسابق ، ص58

[3] ركبي عبدالله ، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954-1958، ج1 ، المؤسسة الوطني للكتاب ، الجزائر 1985، ص393

على سقفها من الداخل، ومغطاة من الخارج بالقصدير وجدران بالطين ولا يسمح للسجين بالخروج منها إلا مرة واحد كل ثلاثة أيام لرمي فضلاته من العلبة التي سلمت له، وإمعانا في الإهانة وتحطيم الكرامة الإنسانية، لا يسمح له تفريغ تلك العلبة مما تجعل الرائحة الكريهة ملازمة له على الدوام، وعندما يلاحظ الجلادون الرائحة أخذت تنبعث من أجسام المعتقلين يأخذوا إلى حوض ماء للاغتسال ولكن بصورة جماعية وهم عراة.[1]

7- السيلون الاحمر :

يتميز السيلون الأحمر عن الزنزانات كونه مبنى خاصا بالتعذيب منفصل عن باقي معات مطلي باللون الأحمر، الذي يعطي أكثر من تعبير، وهي عملية نفسية ترهيبية فمنظره وحده يثير الخوف ويثير الرعب في نفوس المعتقلين، تجري فيه أصناف العذاب النفسي والجسمي والأفعال اللاأخلاقية، وكل ذلك لإرغام المعتقلين على الاستسلام لإرادة فرنسا وسياستها .[2]

2 :الحياة اليومية داخل المعتقل

ان الكتابة عن الحياة في السجون والمعتقلات اثناء الثورة التحريرية او الجانب المجهول من الكفاح وهي كتابة عن حياة ثرية بصور ومواقف النضال والكفاح المستميت والتحدي للإدارة الاستعمارية التي اتخذت من القسوة الفظيعة والتعذيب الشنيع وامتهان الكرامة الانسانية عرفا وقانونا ومع ذلك فهي مرحلة يعتز بها كل معتقل لأنها فترة تجسم الارادة والصمود اللتين مكنتا المعتقلين من تحويل السجون والمعتقلات الى معاقل للكفاح والمواجهة مع الادارة الفرنسية ,ايمانا منهم بان الكفاح سلسلة متصلة الحلقات ولا يسمح لأي مناضل صادقا ومخلص ان يستسلم امام قساوة الحراس والجنود الذين انتقلوا من عالم المخلوقات العادية الى كائنات شاذة سادية همهم التفنن في تعذيب المعتقلين الغول.[3]ان الحياة في معتقل قصر الطير تشبه حد كبيرا ما كان يجري في معتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية وقد عانى فيها المجاهدون الاسرى ما يفوق الوصف ويعجز عن التعبير

---

[1] محمد الدرعي" :فضائح الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية"، **مجلة الرؤية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثو رة أولنوفمبر 1954، الجزائر ، ع03، 1997، ص ص192-194

[2] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص61

[3] الجنيدي خليفة واخرون ,حوار حول الثورة ج3, منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر 1986 ص ص 90-91

اللباس الذي كان يرتديه المعتقلون هو من مخلفات الحرب العالمية الثانية ومن لون عسكري يحمل علامة رقم واحد في الظهر وهو من صنع انجليزي يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء يستمر مع المعتقل طوال السنة دون تبديل وحينما يوزع على المعتقلين لا يرعى فيه القياس فالحذاء قد يكون واسعا وقد يكون ضيقا يعيق عن المشي بسهولة كما ان السروال تارة يعرقل الحركة بضيفه,اما السترة فأحيانا تكون قصيرة واحيانا اخرى تكون طويلة تتدل على الارجل وهذا اللباس من شانه ان يجعل صاحبه مثير لسخرية ويستغل لهدف مقصود وهو قتل الاحساس والشعور بالكرامة لدى المعتقلين .[1]

أ نظام الاكل في المعتقل:

1 اواني الاكل والشرب: يقدم الاكل في اواني مصدة قديمة وهي تمثل في علب الطماطم والصحن القصديري والكاس القصديري ومعلقة واناء للغسيل ويعطى لهم الحليب في اواني كانت من فضلات الجيش الفرنسي وهي عوض ان ترمى في المزابل يسقى بها المعتقلون ولا تراعى فيها النظافة لان الماء غير كاف للشرب فما بالك تنظيف الاواني من فضلات والاوساخ والغبار [2]

2 نوع الاكل: اذا لم يتعرض المعتقلون للعقوبات وتكون الظروف عادية فانهم يتناولون كاس قهوة في الفطور ويقدر باللتر دون اضاقة اي شيء اخر اليه من المواد الغذائية كالشوكولا او الحليب.اما الغداء فهو عبارة عن طبخة عفنة ممزوجة بالحمص والعدس او اللوبيا بدون ملح مدة اسبوع او اسبوعين وتكون في بعض المرات بالملح الحاد في نفس المدة تسعة اعشار منها ماء والباقي حبيبات تعد على الاصابع لا تذهب غائلة الجوع ولا تخفف الامه وعلى قلتها وعدم فائدتها يحرم منها المعتقلون احيانا اياما معدودات وقد مات الكثير من المعتقلين بسبب الجوع واغمي على البعض منهم حيث يقل من الطبيب بذلك الى طبيب المركز وهو بدوره يحيله الى طبيب بعين ولمان للفحص ويلاحظ عليه بان معدته تجمدت

[1] محمد الطاهر عزوي مرجع سابق ص 62

[2] نفسه ،ص64

وانكمشت وان امعاءه تقلصت من شدة الجوع وينهي من حاله على هذا النوع من الضعف بالموت وذلك ما يرجوه العدو الصليبي الحقود.[1]

1- ظروف المعتقلين في رمضان:

ان ظروف المعتقلين في شهر رمضان لا تختلف عن غيرها في الشهور العادية فهم يصومون شهر رمضان كاملا رغم ما يعانونه من الجوع والعطش والتعذيب بالاشغال الشاقة وكان يفرض عليهم من طرف ادارة العدو ان يجمعو الفطور مع السحور معا ولا يستلم الواحد منهم الا لتر واحدا من الماء في 24 ساعة فمنها يشرب ومنها يغسل ومنها يتوضا للصلاة ويطهر جسمه وتجدهم يتعاونون ويؤثرون بعضهم على بعض ولو كانت خصاصة لان ايمانهم كان قويا وقد جعلهم يتغلبون على جميع الصعاب ولا يفرطون في دينهم ولونزلت بعم الباساء او الضراء [2]

أ. نظام النوم في المعتقل:

توجد المراقد في كل تجمع وكل تجمع مقسم الى عدة اجنحة للنوم وكل جناح مقسم الى اربعة بيوت وكل بيت فيه ثمانية اسرة مركبة فوق بعضها مثنى مثنى وعلى كل منها حصير من السمار صنعه المعتقلون وهو فراش رقيق أملس يابس كالألواح الخشبية يتشرها المعتقل المعذب وتترك اثار واضحة بينة على جسمه ورسوما غارة مختلفة في بدنه من كثرة التقلبات عليها اثناء النوم وعي يابسة كالحجر تزيد النائم فوقها تعب عل تعب وانكسارا على انكسار واحساسا بالتقاطع في اطراف الجسم المعذب فوقها.

وهذا الفراش مع ما يحدثه من الاضرار مملوء بالحشرات المتنوعة والتي لا تزيد النائم الا أرقا بما تنقله من االأمراض المختلفة اما الغطاء فهو عبارة عن نصف زوارة لكل معتقل معذب وعي من نوع القطن المرمي من فضلات جيش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.[3]

[1] محمد الطاهر عزوي ،مصدر سابق ،ص63

2نفسه ,ص65

[3] نفسه، ص67.

وتبقى معه المنكوب سائر فصول السنة رغم قصرها بحيث إذا غطى راسه تبقى رجليه عاريتين وإذا غطى رجليه يبقى راسه عاري فالبعض من المعتقلين يكسب تبانا او منامة او بيجاما والاغلبية من المعتقلين المعذبين تبيت غب ملابس النهار ومع ذلك فلا تدفع البرد الذي تشتهر به الهضاب العلبا في الشتاء وتنخفض الحرارة أحيانا الى ما دون الصفر في الشتاء مما يجمد الدم في العروق لان الكالوريات تكاد تكون مفقودة تماما بسبب قلة التغذية وانعدامها في كثير من الأوقات.[1] وبقضي فصل الشتاء على برودته بدون انارة وتدفئة وهو عذاب ما بعده عذاب ويشتد في فصل الصيف بالحرارة الشديدة التي تنصي عللا المضطهدين من السقوف القصديرية فسنراهم كأنهم في صنابير يتصببون عرقا ويلهثون من شدة الحر ويشعرون باختناق والضيق من قلة الاكسجين

وفي هذا الحال المؤلم ترى الحشرات تصول وتجول بينهم تهاجم النائمين منهم باللسع والوخز وفي منتصف الليل يشتد الصراع بينهم وبين الحشرات كأنها أرسلت من إدارة السجن لتزيد المعتقلين المنكوبين عقابا على عقاب وعذابا على عذاب والما على الما واضطهادا على اضطهاد يساعدهم الظلام الحالك والسواد القاتم لكن المعتقلين المضطهدين وبحكم احاجة التي يقال انها ام الاختراع يضعون مصابيح زيتية من علب الشمة التي يسرقون لها الزين من المطبخ ويشعلونها في أوقات ضيقة جدا وذلك بقصد قراءة بعض المناشير او البيانات السرية ويستعملون للإنارة أحيانا مشاعل لتدخين السجائر وبها يستعينون على محاربة الحشرات وقراءة ما منع عنهم في النهار لان استمرار الحياة يحث على استمرار المقاومة .[2]

ب الحلاقة في المعتقل:

هذا العنوان يندهش له كل من ذاق العذاب في معتقل قصر الطير لان الحلاقة بطبيعتها وذكر اسمها تدل على النظافة والاهتمام بصحة المعتقلين ولكن الواقع يكذب ذلك اذلا يملك أي معتقل شفرة للحلاقة ولا يملك موسى ولا مقصا ولأشيء من أدوات النظافة ويلجأ في البعض لأحيان الى التقاط بعض الشفرات المرمية في مزبلة الجيش الفرنسي الذي يحرس المعتقلين في قصر الطير لأنها لم تعد صالحة اطلاقا فهو

[1] محمد الطاهر عزوي ،مصدر سابق ، ص ص66

[2] نفسه ، ص 67

يجمعها ويركبها في عود خشبي ويحلق بها وجهه واذا لم يضفر بذلك ولم يحصل على شيء من الملتقطات فسيبقى شعر لحيته يتطاول ما طال وجوده في المعتقل اما شعر الراس فكان لا يحلق الا نادرا او يكون بنفس طريقة حلق الوجه واحيانا عندما تفرض على المعتقل او السجين عقوبة تحليق الراس فانه يحلق له بالموسى الحافي او بالمقص او بسكينة الحلاقة الحافية مما يجعل عملية الحلاقة هذه اصعب من عملية النتف باليد. وتكون عملية الحلاقة اما بإزالة الشعر نهائيا او محاولة تنحية جلدة الراس وبخاصة في فصلي الشتاء والصيف حيث يصاب المعتقل المعرض للعقوبة بالأمراض القاتلة في بعض المرات تحلق له صلعته وتبقى جمجمته كما يحلقون نصف الشارب ويبقون على النصف الاخر وذلك بقصد التشويه والاحتقار والمساس بكرامة الانسان الجزائري المسلم ويبالغون في اذلاله واهانته فيحلقون له شعر راسه كله وحواجبه ولحيته وشاربه واشفار عينيه ويهدفون بهذا الاذلال الى ان يخضعوا المعتقل المنقلب لسياسة فرنسا واذا ما شعروا بقدوم لجنة اجنبية دولية يبعدون المعتقلين الثابتين على مبدا الثورة عن مقابلتها لكي لا يفضحوا سياسة فرنسا تجاههم في معتقل قصر الطير وتسمح إدارة المعتقل للموالين لها في سياسة فرنسا بالاتصال باللجنة الأجنبية الزائرة ويظهرون في محل الحلاقة بمظهر انيق وجميل والذين زين بالمناسبة وبالصور والروائح وأنواع الدهن والعطور وجهز بأدوات الحلاقة وأنواع الشفرات والمقاص والمناديل وهو أسلوب يقصد به التضليل وتغطية الحقيقة .[1]

ج الصحة في المعتقل :

يوجد مستوصف واحد في المعتقل الذي يضم 3500 شخص منهم حوالي 3000 معتقل ومنهم جندي فرنسي للحراسة وهذا المستوصف بناه المعتقلون من الطين والصوب وقد قسم الى عدة حجرات حجرة للفحص وحجرة للاسعاف يتم فيها التمريض والتضميد والتحقين بالابر وهناك غرفة خاصة للصيدلة فيها بعض الرفوف التى وزعت عليها علب من الادوية التى تعالج السمنة والتخمة بالاضافة الى المواد الدهنية التي تحمل الشعر وتميع الجلد مما جعله رطبا ولينا ووجود هذه المواد في مجملها لا علاقة لها بصحة المعتقلين وبالامراض التي يعانون منها في هذا الجحيم ويحرم عليهم دخول هذا المستوصف الا في حالات نادرة حين يصل فيها المعتقل الى حافة الموت ففي تلك الحالة ينقل اليه المريض

[1] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ،ص 71

لاكتشاف المرض بالفحص لا بتقديم الاسعافات الاولية . اذا ما كان عليها ليعاد في العذاب الاليم ويعالج لا يشفى وانما لعذب مرة اخرى الى درجة الموت ثم يعالج ليعذب اما عن وسائل العلاج الخاصة بالمعتقلين فهي نادرة.[1]

ج النشاطات الثقافية في المعتقل :

لا تسمح الادارة الفرنسية للمعتقلين في معتقل قصر الطير بممارسة واو مزاولة النشاط الثقافي وتمنعهم معنا باتا من الاحتقاظ وحيزة اي شيء له صلة او علاقة باقراءة والكتابة وباي لغة كانت . ويبالغ العدو الفرنسي في محاربة وطمس الثقافي داخل هذا المعتقل ويمنعهم ايضا من التكلم مع بعضهم في الشؤؤن الثقافية، ورغم هذا المنع المسلط على المعتقلينحتى في مراقدهم فانهم كانوا يلقنون الدروس لبعضهم في اليل وسرية تامة .[2]

د الشعائر الدينية في المعتقل:

1/ الصلاة :رغم التعذيب والسياسة القمعية المسلطة على المعتقلين والاشغال الشاقة التي يرهقون بها فانهم كانوا لا يفرطوا في تأدية صلاتهم حتى وإن كانت إدارة المعتقل قد منعت عنهم حتى أخجار التيمم باعتبار أن كمية الماء الممنوخ لهم لكل مسجون 1 لتر خلال 24ساعة لا تكفي ومع ذلك الوضع المزري في المعتقل يجتهد المعتقلون المعذبون في تأدية الصلاة فردية في المراقد ويفترشون البستهم لادائها ، لأن إدارة العدو لا تسمح لهم بأداء الصلاة جماعة وكانوا يجمعون جميع صلاة النهار في الليل لأنهم كانوا يقومون بالأشغال الشاقة نهارا ومن وجدوه يصلي في النهار يعذب ويعاقي عقابا شديدا.[3]

2/ الصيام: في شهر رمضان كان المعتقلون رغم التعذيب والأشعال الشاقة إلا أنهم كان يتحدون العدو الذي كان يقصد من جراء ذلك صرفهم عن أداء ما فرض عليهم في هذا الشهر الكريم .وعندما يحل المغرب ، يفطرون على القليل من العدس اوالحمص اوالجلبانة مع قطعة خبز واحدة وبعد الانتهاء مما

[1] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص72

[2] محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص73

[3] نفسه ، ص 74

يمكن تسميته تجاوزا وجبة فطور والسحور معا لأن إدارة المعتقل تفرض عليهم وتجبرهم على ذلك .وكان المعتقلون يجتهدون في أداءصلاة التراويح فردية حتى بالنسبة لمن لا يعرف إلا الفاتحة فقط .[1]

ي. الأشغال اليومية:

ويعد تصنيف المضطهدين داخل المعتقل **قصر الطير** على حساب مبادئهم كانت الاعمال داخل هذا المعتقل تجري بين أعمال كبرى وأعمال وسطى وأعمال صغرى ولا ينجو منها أأحد حتى ولو كان مريضا .[2]

/**1 الأشغال الكبرى** : تتمثل الأشغال الكبرى او الشاقة في صناعة الطوب ونقله وبنائه ثم تهشيمه وتكسيره من جديد ويجبر المعتقلون الوطنيون الثابتون على المبدأ الثوري على الحقر والهدم والتنظيف بدون إنقطاع ودون راحةومن كسر منهم ذراع فأس ومجرفة بالمصادفة وبدون سبب فإن المعتقلين جميعا يتعرضون للعذاب والعقاب ويمنعون من الأكل والشرب ويزج بالكثير منهم في الزنزانات وذلك لكي تشتعل نار العداوة والكره بين المعتقلين وينتقموا من زميلهم الذي تسبب في هذا العذاب والعقاب الجماعي ولكن المنكوبين المعاقبين في هذا المعتقل تفطنوا لهذا الأسلوب الخبيث فعوض ان يقاطوا المتسبب في العذاب تضامنوا معه واصبحو معا في السراء والضراء ولوا لاتفه سبب فكان إذ قضوا على سياسة التفرقة وخيبوا ظن العدو الاستعماري فيما كان يريد الوصول اليه من تمزيق الودة والتضامن داخل المعتقل .[3]

2/ الاشغال الوسطى : يقوم المعتقلون الضعفاء جسديا بالأشغال الوسطى أو مايسمى بالأعمال الهينة والعاجزون عن النشاط القوي فكانوا يقومون بأعمال حقيرة يرمي العدو الفرنسي من ورائها الى إذلالهم وتحطيم كرامتهم وكبريائهم فيؤمرون بجمع التبن وتفتيتهونقل المياه ونكسير الحجارة ونسج الافرشة من نبات السار ويجمعون أعقاب سجائر الدخان ويغربل الرمل، مما يؤثر على نفسياتهم ويشعرون بالذل

[1] محمد الطاهر عزوي مصدر سابق ، ص75

[2] نفسه ، ص75

[3] نفسه ، ص76

والخضوع ومع مرور الوقت وهم يزاولون هذه الأعمال الحقيرة تصبح شيئا عاديا عندهم فلا يفكرون في عظائم الامور لأن الانسان إبن عادته كما يقال .[1]

3/ الأشغال الصغرى : يقوم بعض المعتقلين بالأ عمال الصغرى او مايعرف بالأعمال الخقيقة حيث ينفظون الفناء ويجمعون الفضلات ويرمون الزبالة والقمامات وإن كانت من أقذر الأعمال لكنها مريحة بعض الشيء من الناحية الجسدية ولا يوجد فيها تعب كبير بالإضافةانها تمكنهم من الاقتراب من الجنود الفرنسين ومن كثرة الإحتكاك بهم في كل يوم يكسبون ودهم ويحصلون منهم على بعض المعلومات كما يتمكنون من التجول داخل مجمعات المعتقل بحكم ممارساتهم الأشغال الصغرى وأثناء ذلك يلتقون بالعديد من المعتقلين ويتعرقون عليهم فينقلون أخبارهم الى زملائهم ويتبادلون الأنباء الهامة ويجمعون بعض المأكولات التي رميت في صناديق القمامة وهذا ما أحوجهم ايها لأنهم يعانون من الجوع ، ويأخدون الى إخوانهم المتضررين الذين لا يقدرون على التحمل ما يمكن ان ينقذهم مدة من الوقت ولو أنها متعفنة .[2]

ن/ المرسلات والزيارات :إن المعتقلين بمعتقل قصر الطير تفرض عليهم الزلة التامة والرقابة الصارمة والحصار الشديد فلا يسمح لهم بالمراسلة ولا يستقبلون ذويهم وبالتالي لا بعرف عنهم هل أحياء أو أموات [3]وفي أثناء العزلة التي قد تستمر أكثر من سنة تجري عليهم عمليات غسل المخ والتي م خلالها يتم الاطلاع على أفكار المعتقلين ثم يسمح لهم بمراسلة ذويهم الأقربين وذلك بمعدل رسالة واحدة في كل فصل والتي تمر على الرقابة ويشترط لا يتعدى مضمونها السؤال على افراد العائلة صحة ومرضا ، أما إذا ذكر فيها شئ من غير هذا القبيل فإن الرسالة تمزق ويتعرض صاحبها في المعتقل الى عقوبة بالضرب أو وضعه في الزنزانة ثم تنقطع المراسلة بعد ذلك لمدة فصل او فصلين دون معرفة السبب من كلا طرفين .[4]

---

[1] محمد الطاهر عزوي مرجع سابق ، ص78

[2] نفسه ،ص ص76-77

[3] العياشي علي ، "**قصر الطير معتقل الموت البطئ**" ،مجلة اول نوفمبر العدادان 88-89 ،جانفي –فيفري ، 1988، ص34

3محمد الطاهر عزوي،مرجع سابق، ص67

أما الزيارات فلم يسمح بهاللمعتقلين إلا في بداية 1961 هو تاريخ استئناف المفاوضات الجدية من الحكومتين الفرنسية والجزائرية وبمعدل مرة واحدة في الشهر وكانت إدارة المعتقل تطلب من الأهالي الزائرين إقناع ذويهم من المعتقلين بقبول سياسة فرنسا والإنصياع لإ رادتها و إذا لم يفعلوا فإن الزيارات تتوقف وحتى المراسلات تمنع عنهم مدة من الزمن عقاب لهم .[1]

ك انتقال الأخبار بين داخل المعتقل وخارجه :

على الرغم من أن إدارة المعتقل كانت تقرض رقابة صارمة فإن الأخبار كانت ترد الى المعتقل وتخرج منه .فالأخبار الواردة من خارج المعتقل كانت تتم عن طريق الرسائل التي تلف بالسجائر وعلب الدخان وترد بواسطة بعض المعتقلين الذين يخرجون لممارسة الأشغال او بواسطة من يذهبون لتلقي العلاج في المستوطف او بناء بعض المباني ،ومن ثم يتمكن هؤلاء من جع اخبار الثورة ونشرها داخل المعتقل بطريقتهم الخاصة كما ترد الاخبار الى المعتقلين عن طريق من كانوا يذهبون منهم الى رمي القذورات وايضا على طريق المعتقلين الجددوحتى من بعض الحراس الذين تصاحب مع بعض المعتقلين.

اما الاخبار الصادرة من داخل المعتقل الى الخارج فكانت تتم عن طريق المعتقلين الذين يقضون نهارهم في الاشغال الشاقة خارج المعتقل فيسربونها للمواطنين الذين وثقوا بيهم اوعن طريق المعتقلين الفارين .

أما أنتقال الاخبار بين المعتقلين ، فكانت صعبة بالنظرالى صعوبة اللقاء او بسبب المنع والحواجز والرقابة المستمرة . ومع ذلك كان المعتقلون يتبادلون الاخبار بواسطة الرموز والاشارات وبعض الحركات مثل مسك الأنف وكانوا يقصدون به الجنرال ديغول وعن طريق المعتقلين الذين كلفوا بالاعمال الصغرى والذين سمح لهم بالتجول في ارجاء المعتقل بالنظر الى طبيعة أعمالهم.[2]

ز/ أليات تصنيف المعتقلين :إن المعتقلين الذين يسكنون ويجمعهممعتقل واحد وهو معتقل **قصر الطير** يقسمون الى أصناف ولا يعاملون بالمساواة في المرقد والتغذية والأشغال لأنهم بمجرد ان يزج بهم في هذا المعتقل الرهيب تبدأ معهم عملية غسل المخ يقوم بها خبراء في علم النفس ويجربون معهم

4محمد الطاهر عزوي ، مرجع سابق ، ص 68

[2]نفسه ، ص ص63-64

عمليةالاستنطاق ويعذبونهم ويستخدمون معهم كل وسائل التعذيب والإغراء والترهيب للتاثير عليهم ولعلهم يصبحون موالين لفرنسا ويؤمنون بسياستها وينظمون الى صفها وتستمر عملية الإختبار النفسي وبها لا يغيرها يتم التعرف على طبيعة نفسية المعتقلين ومن خلالها يصنف المعتقلون على النحو الاتي :

1أصنف المعتقلين المتصلين :هؤلاء من الصنف الذي لا يقبل سياسة فرنسا ولا يرضى بها ويجاهر بعدائها ويضل متمسكا بتباته على المبدأ الثوري ولهذا يسلط عليه العدو الفرنسي انواع من العذاب ويلحق بهؤلاء الثابتين المعذبين على الحق ما يلحق من الاضطهاد فلا يسرحون الزنزانات في اغلب الاوقات ويرهقون بالاشغال الشاقة اكثر من غيرهم من المعتقلين على انيخضعوا لاهداف فرنسا في تحويل الرجال عن معتقداتهم ومبادئهم لكن ضميرهم الثوري لا يسمح لهم بالخيانة .[1]

2صنف المعتقلين المترددين والمذبذبين :تميز صنف المعتقلين المترددين والمتذبذبين بين الخضوع لسياسة فرنسا وبين الثبات على مبدأ الثوري وهو صنف كانوا يسمونه 'لي موديري " لا يقدم رجلا ولا يؤخر اخرى فتراه يعاني من المرض النفسي ومن انفطام الشخصية أمام أسلوب الإغراء والترهيب.[2]

3صنف المعتقلين الخونة : يعتبر هذا الصنف من المعتقلين خائنا متخلا لانه استسلم للعدو الفرنسي وسياسته وتنكر لماضيه الثوري وقد سلكت الإدارة حياله ايلوبا يتناسب وموقف الخيانة ، فاخذت تفرج علىالبع من افراده لكن برط أن يستمر في خدمة فرنسا في اي مكان ومهما كان ومع أي كان واحيانا ترغم على البعض منهم ان يعمل في المعتقل ويساعد الجلادين في التعذيب اخوانهم المعتقلين كما يقوم ايضا بعملية الجوسسة داخل المعتقل وهذا الصنف كان قاسيا أكثر من الفرنسين وبخاصة بالتعذيب إنكشف ويأس من الرجوع الى صفوف الثورة ما عليه إلاان يبرهن لفرنسا إخلاصه وتنفانيه في ضرب المجاهدين داخل هذا الجحيم .[3]

ومن خلال ما سبق من هذا الفصل استنتجنا مايلي :

[1] محمد الطاهر عزوي ، مرجع سابق ، ص81

[2] نفسه ، ص 82

[3] نفسه ،ص 83

بأن الهدف وراء إقامة المعتقلات عامة ومغتقل قصر الطير خاصة هو قمع روح الوطنية لدى الجزائريين ومحاولة إطفاء لهيب الثورة ولعل التعذيب الي لقيه المعتقلون في بعض المعتقلات يفوق التعذيب في السجون ومن ذلك معتقل قصر الطير الذي حول فيه المستعمرون حياة المعتقلين الى جحيم لا يطاق .

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع وهو المعتقلات الاستعمارية في الجزائر خلال الثورة 1962/1954 والتى من خلالها حولنا التعمق داخل التاريخ الاستعمار الفرنسي المليئ بالوقائع التاريخية وبعد العرض يمكن لنا القول اننا استطعنا الوصول الى جملة من النتائج وهي كالاتي :

–ان ماأدى إلى انشاء المعتقلات هو إلتفاف الشعبي حول الثورة التحررية .

– ان السلطات الاستعمارية قامت بمجموعة من الاجراءات التعسفية من أجل فصل الثورة عن الشعب وذلك من خلال إنشاء مراكز التعذيب من خلال المعتقلات قبل اعلان حالة الطوارئ .

عتبر قانون الطوارئ من أخطر الاجراءات التى إتخذته الحكومة الفرنسية وهو وسيط بين الحق والعام وبين حالة الحصار

–وعند تغير الحكومات ظهر مطلب سلطات الخاصة من أجل إنهاء التنظيم الاداري والسيايي لجبهة التحرير الوطني.

–ان السلطات الاستعمارية اثناء حربها على الجزائر إعتمدت كل الاساليب و الوسائل والطرق و طبقت مختلف السياسات لاخمادها في مهدها.

–ان السلطات الفرنسي لم تطبق عمليات الاعتقال بطريقة عشوائية وانما جعلتها إسترتيجية تسير وفقها حيث جعلت الطبقة المثقفة والتى لها مكانة سياسية و علمية هي على رأس القائمة حتى تضعف من قوة الثورة .

–إن التعذيب في المعتقلات هو الباب الوحيد الذي بقى مفتوحا امام السلطات الاستعمارية لتدخل من خلاله وهو ما حدث فعلا و قد شكلت ونوعت في إنشاء المعتقلات ، وجعلت كل فئة معتقلات خاصة بها ولكن هذا ليس بدافع راحة المعتقلين وإنما يدخل ضمن التفنن في تعذيبهم.

إن الاعتقال و التعذيب وجل جرائم ضد الانسانية التي شهدها الشعب الجزائري طوال سنوات الاحتلال تكشف عن الصورة الوحشية و فظاعة السياسة الاستعمارية.

–إن تطبيق فرنسا لاستراتيجيتها الجهنمية خلال الثورة والتي دعمتها بجنرالاتها الجلادين الذين جعلوا المعتقلين الجزائريين محل تجاربهم و المعتقلات حلبة صراعاتهم حتي يمارس عليهم ابشع انواع التعذيب وهذا

الاخير كان له صدى واسع بالجزائر وفرنسا ولكن رغم هذا إلا أن يوجد من وقف ضد الجرائم البشعة منفذيها.

– قد سخرت فرنسا من أجل الاحتفاظها بالجزائر كل إمكانياتها المادية و البشرية من خلال تقنينها للتعذيب حتى أصبح مؤسسة قائمة بذاتها لها مدارس متخصصة ، كذلكومن خلال تفنن جلاديها في تعذيب الجزائريين و قهرهم من أجل الوصول الى المعلومات تفيد مخططهم الرامي الى السيطرةو الاستعباد.

–ان جرائم فرنسا التى مارستها في حرب الجزائر و ارتكبت إنتهاكات جسيمة للقانون الدولى و الانساني و لقانون حقوق الانسان.

–رغم الممارسات الفرنسية من إقامة المعتقلات في الجزائر إلا انها لم تستطع القضاء الثورة بل بالعكس زادت تشبت الجزائريين بمبادهم الثورية والإستقلال .

–فندت ادعات فرنسا في نشر حضارة الرجل الابيض .

الملاحق

ملحق رقم 01: طرق التعذيب والإعتقال [1]

[1] جزيرة مصباح وسمية بزايدية ، التعذيب في المعتقلات أثناء الثورة من 1955-1962 من خلال نماذج ، معتقل قصر الطير ، الشلال ، الجرف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2017-2018، ص 133.

ملحق رقم02:أبطال أحرار دفنهم الطغاة المستعمرون أحياء وظلوا يسلطو على رؤسهم أنواع من التعذيب حتى ماتوا .[1]

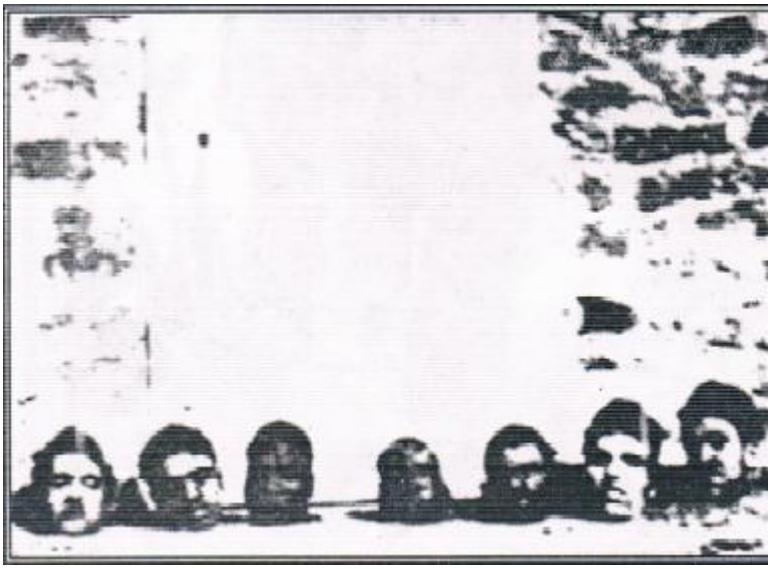

[1] محمد الصالح صديق ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ،دار هومه ،الجزائر ،2009.

ملحق رقم 03: إحدى طرق التعذيب بالحبل والماء .[1]

[1] علي عيادة ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية ، 1954-1962، دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2017-،2018 ،ص 323

ملحق رقم 04 :وثيقة سجن المجاهد العرابي حسين .[1]

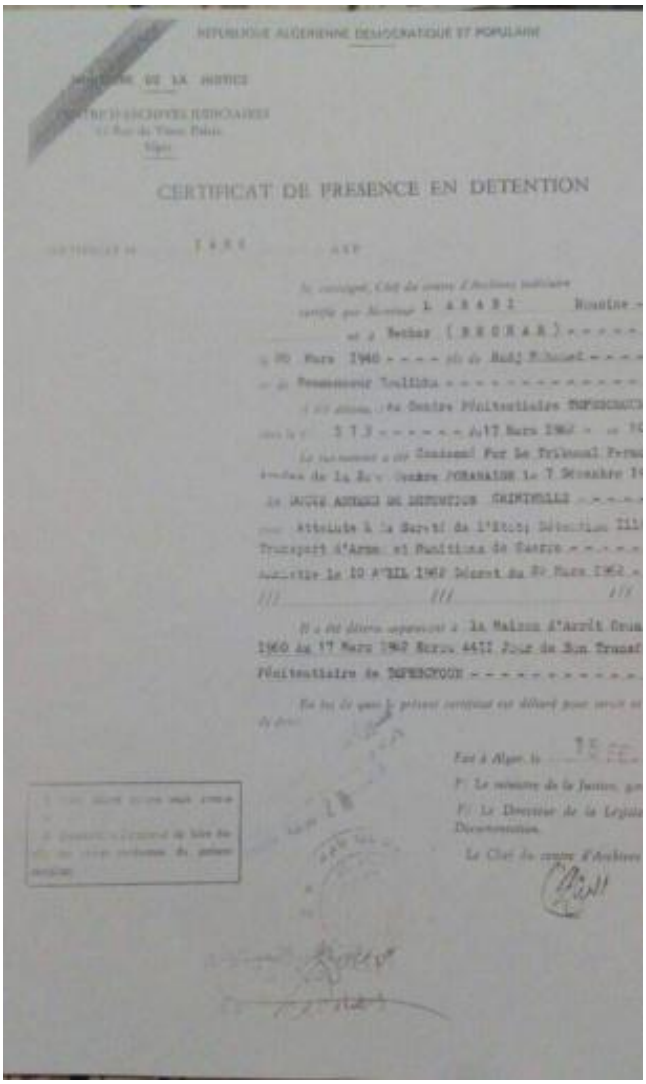

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETENTION

[1] عرابي حسين ، متحف المجاهد الأغواط، 25فيفري 2019االساعة 9.00 صباحا .

ملحق رقم 05 : بطاقة العطب للمجاهد العرابي حسين .[1]

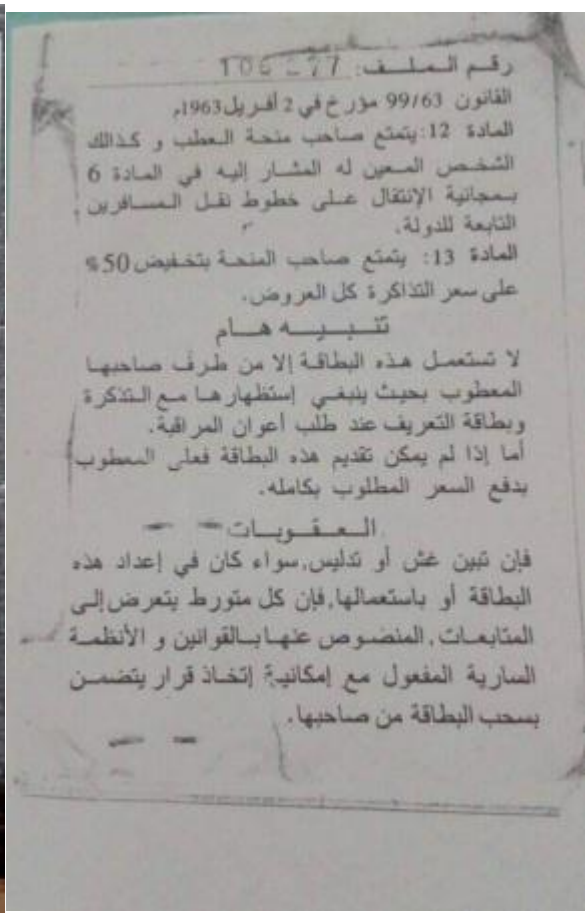

[1] عرابي حسين ، متحف المجاهد الأغواط، 25فيفري 2019الساعة 9.00 صباحا .

ملحق رقم 06: مدخل الى معتقل قصر الطير [1]

[1] بلقاسم صحراوي ، معتقل قصر الطير ، 1956-1962، ماجستير ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخض باتنة ، 2005-2006، ص 119

ملحق رقم 07: مكاتب التعذيب والإستنطاق [1]

[1]بلقاسم صحراوي ، معتقل قصر الطير،1956-1962،ماجستر ،كلية الاداب و العلوم الإنسانية ،جامعة خيضر باتنة ، 2005-2006، ص121.

ملحق رقم 08: المنظر الداخلي لزنزانات قصر الطير [1]

[1] بلقاسم صحراوي ، معتقل قصر الطير 1956-1962، ماجستر ،كلية الادب و العلوم الإنسانية ،جامعة خيضر باتنة ،2005-2006، ص138.

ملحق رقم 09:بقايا أثار الوادي الذي كان يرمى به المعتقلين .[1]

[1] بلقاسم صحراوي ، معتقل قصر الطير ،1956-1962،ماجستر ،كلية الادب و العلوم الإنسانية ،جامعة خيضر باتنة ،2005-2006، ص124.

ملحق رقم10 :نسخة من وثائق مصلحة العمل النفسي بمعتقل الجرف تتضمن رايها حول تسريخ بعض المعتقلين .[1]

Avis du Service Psychologique

BOUDIAF Ahmed : Illétré ,d'après le premier interrogatoire semblerait avoir de l'influence sur la population.Semblerait avoir trempé dans une organisation rebelle .

BOUDIAF Chérif : Semble se désinteresser des événements actuels et ne pense qu'à sa famille .Primaire et insignifiant.A Observer.

BOUDIAF Mohamed: Ne parvait pas franco ,toutefois déclare désapprouver la rebellion .Doit être surveillé .

BOUDIAF Said : Semble de bonne foi,fait bonne impression d'après ses déclarations.A étudier.

BELOUAR Abdallah : Semble sincère,pauvre déclare qu'il ne peut aider la rebellion ,alors qu'il doit subvenir aux besoins de sa famille .A étudier .

[1] خميسي سعدي ، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية ، 1954-1962، دار الأكاديمية ، الجزائر ، 2013، ص 212

ملحق رقم11 : موقع قصر الطير .[1]

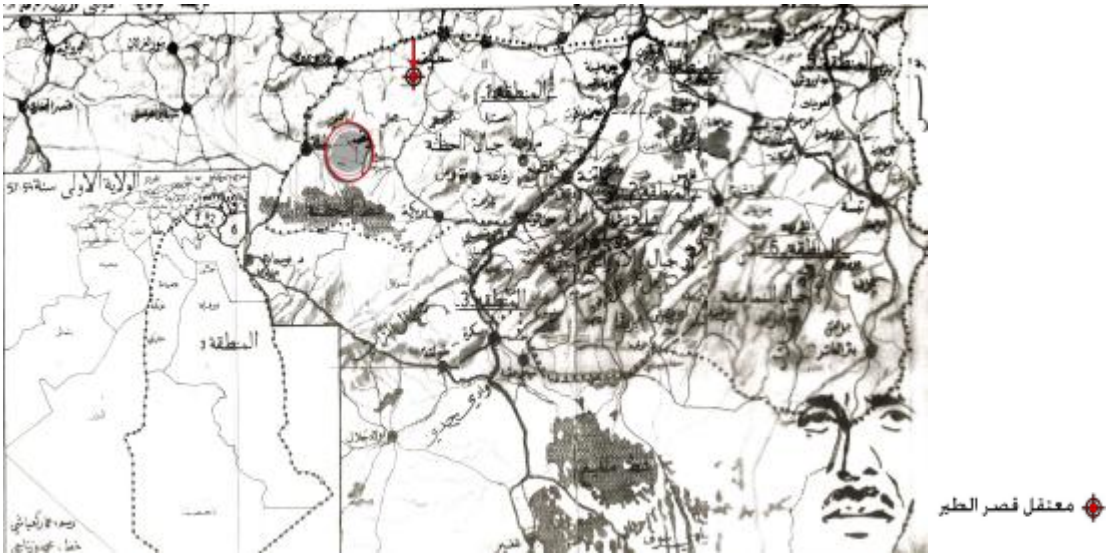

[1]بلقاسم صحراوي ، معتقل قصر الطير ،1956-1962، ماجستر ،كلية الادب و العلوم الإنسانية ،جامعة خيضر باتنة ،2005-2006، ص 99.

بيبلوغرافيا

1-بول اوسارسين ، شهادتي حول التعذيب ،مصالح خاصة 1957_1959، ترجمة،فرحات مصطفى ، دار المعرفة.

2-بيير هنري سيمون ،ضد التعذيب في الجزائر ، ترجمة بهيج شعبان ،دار العلم ،بيروت.

جان بول سارتر ، عارنا في الجزائر ، دار القومية.

3- محمد الطاهرعزوي ، ذكريات المعتقلين ،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996

4- حسين عرابي ، متحف المجاهد الأغواط، 25فيفري 2019االساعة 9.00 صباحا

5-فرانز فانون ،معذبو الارض ، ترجمة سامي الدروبي ، طبعة 2، دار مدارات ،مصر ، 2015.:

6-الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.

7-هنري علاق ، مذكرات جزائرية ، ترجمة جناح مسعود و عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

قائمة المراجع :

1-ابراهيم طاس ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة ،1956 1958 ، دار هومة ، الجزائر ،2013.

2-رافائيلا برانش ، التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحرير الجزائرية ، ترجمة احمد بن محمد بلكي ، دار امدوكال ، 2010.

3-بوعلام نجادي ، الجلادون 1839 1962 ، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر ، 2007.

4-بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 ، دار النعمان ، 2012.

5-مغنية لزرق ، التعذيب و انحطاط الامبراطورية من مدينة الجزائر الى بغداد ، ترجمة محمد المعراجي ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2011.

6-صالح بن النبي ، عهد لا عهد مثله او رسالة التائهة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009

7-جيلالي صاري ثمانية ايام من معركة الجزائر 28 جانفي _4فيفري 1957 ، ترجمة خليل اوذانية ، دار موفد ، الجزائر ، 2012.

8- حميدة عميراوي ، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي ،

9-محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى و هذه جرائمهم ، دار هومة ، الجزائر ،2009.

10-*زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954* 1962 ، مؤسسة احدادن للنشر و توزيع ، 2007.

11-كلود جوان ، جنود جلادون حرب الجزائر ،عندما يتحول العساكر الى الة تعذيب ، ترجمة احمد بن محمد بكلى ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013

12-بسام العسيلي ، المجاهدة الجزائرية ، دار النفائس ، لبنان.

13-عبد المجيد عمراني ، جان سارتر و الثورة الجزائرية 1954/ 1962 ، دار الهوى.

14-يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون الثورة في الولاية الثالثة ، دار عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.

15-محمد قنطاري ، من بطولات المراة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي.

16-خميسي السعدي ،معتقل الجرف بالمسيلة اثناء الثورة الجزائرية ، 1954 1962 ، دار الاكاديمية ، الجزائر ، 2013.

17-رشيد زوبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010.

18-الغالي غربي ، فرنسا الجزائرية ، 1954 1958 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013.

19-مصطفى خياطي ، المحتشدات اثناء الحرب الجزائر ، ترجمة محمد المعراجي ، وعمر المعراجي ، دار هومة .

20- ربيع حامد ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت 1974

المجلات:

1-عبد الحفيظ مقدم ، الحرب النفسية و الاستعمار الفرنسي للجزائر ،مجلة الدراسات التاريخية ،عدد 10تصدر عند جامعة باتنة ، 1997.

2- علي العياشي ، قصر الطير معتقل الموت البطيئ، مجلة اول نوفمبر ،العددان 88_89،جانفي ،فيفري 1988.

3-محمد الدرعي ، فضائح ، الجيش الفرنسي اثاء الثورة التحريرية ،مجلة الرؤية ،الجزائر ،عدد 3.

المعاجم :

1-عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954_ 1962

2-معجم المصطلحات السياسية.

مذكرات :

1-بلقاسم صحراوي ،معتقل قصر الطير 1956_1962،الماجستر في تاريخ الحديث ،جامعة باتنة ،الجزائر ،2005_2006.

2-*علي عيادة ،التعذيب و السجون و المعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية 1954* 1962 ، الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ،2018،2017.

3-جازية كشير بناحي ، السجون الاستعمارية بالجزائر مع ظراسة نموذجية لسجن سركاجي بربروس و اعتماد على سجلات الايداع 1954_1962،ماجستر ،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ،2002_2003.

4-جزيرة مصباح و سمية بزايدية ، التعذيب في المعتقلات اثناء الثورة من 1954_1962 ،من نماذج قصر الطير و الشلال والجرف ، ماستر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة8ماي 1954،قالمة ،2017_2018

5-جميلة بن براهيم ، استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة 1958_1962 ، ماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2012_2013.

6- بوكي اليامنة وراجعي الخامسة ، استراتجية الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة (الحرب النفسية أنموذجا) كلية العلوم الإنساني والإجتماعي ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2015-2016،

الملتقيات:

1-ابراهيم لونيسي ،المجاهد و دوره في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية الاعلان و مهامه اثناء الثورة ، درسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الاعلام المضاد ، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 .

2-سعد طاعة ، ممارسات التعذيب في السجون والمعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين 1954_1962 ،جامعة معسكر.

3-محمد الطاهر الاطرش ، المعتقلات و السجون الاستعمارية في الفترة بين 1نوفبر 1954 و 20اوت 1956 ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ المنعقد في الجزائر 8_10ماي 1984

4-يوسف مناصرية و اخرون ، الاسلاك الشائكة و حقول الالغام ، الملتقى حول اول الاول حول الاسلاك الشائكة ، منشورات المركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ،الجزائر.

الحصص الاذاعية :

طاهر ديدي، حصة زارتنا بركة،استضافة علي جودي، 25اكتوبر2015

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة..... 6-10

الفصل التمهيدي :الاستراتجية الفرنسية للقضاء على الثورة

المبحث الأول : السياسة التعسفسبة 12-13

المبحث الثاني :استراتجية الحرب النفسية.....13-16

المبحث الثالث :الأساليب الإستعمارية الإغرائية 16-18

الفصل الاول :سياسة المعتقلات اثناء الثورة الجزائرية

المبحث الأول :ماهية المعتقلات

1تعريف المعتقل 20-22

2الفرق بين المعتقل والسجن والمحتشد.....22-24

المبحث الثاني :ظروف انشاء المعتقلات

1 بوادر ظهور المعتقلات 24

2 قانون الطوارئ.....25-28

3 قانون السلطات الخاصة 28-30

الفصل الثاني :الوظائف الاساسية للمعتقلات

المبحث الأول :اليات الاعتقال لدى الادارة الاستعمارية

1 طرق الاعتقال 32-36

2 انواع المعتقلات.....36-41

3 الحياة داخل المعتقلات 41-43

المبحث الثاني :طرق التعذيب في المعتقلات

1 سياسة ممارسة التعذيب.....43-46

2 انواع التعذيب واساليبه.....46-52

3 مراكز التعذيب 52-55

4 الشهادات الحية عن التعذيب 55-56

الفصل الثالث :من نماذج المعتقلات (معتقل قصر الطير بسطيف انموذجا)

المبحث الأول : اصل تسمية قصر الطير وانشاءه واهداف انشاءه

1 اصل تسمية قصر الطير.....58

2 انشاء معتقل قصر الطير 58-59

3 اهداف انشاء معتقل قصر الطير 59-60

المبحث الثاني : الحياة داخل المعتقل واهم مرافقه

1مرافق المعتقل 60-64

2 الحياة اليومية داخل المعتقل 64-74

الخاتمة.....76-77

الملاحق 79-91

البيبلوغرافيا 93-96

فهرس المحتويات 98-100